

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة



كلية الآداب واللغات

قسم الأدب واللغة العربية

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل : ط 1 : 05054056646

رقم التسجيل : ط 2 : 9797447593

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الادب العربي تخصص أدب جزائري
بعنوان:

الأنساق الثقافية في المجموعة القصصية
"طقس هادي" لـ "عبد القادر صيد"

إعداد الطالبان:

❖ شلواي لخضر

❖ دبة عزوز

لجنة المناقشة

الرقم	اسم ولقب الأستاذ	الرتبة العلمية	الصفة
01	يوسف بن طاهر	دكتور	رئيسا
02	بغورة محمد الصديق	دكتور	مشرفا
03	عثمان مقيرش	دكتور	مناقشا

السنة الدراسية: 2025/2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرقي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد (ة): عزوز ديد الصفة: طالب
الجامع (ة) لبطاقة التعريف: 209743564
الصادرة بتاريخ: 2023/11/05 عن بلدية: الوهادية ولاية: بسكرة
المسجل (ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي
والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر. عنوانها:

الأنساق الثقافية في المجموعة القصصية
"طقس هادي" لعبد القادر صيد

أصريح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة
الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 02/11/2023
إمضاء المعني



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرقي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه
السيد (تم):
الحامل (ة) لبطاقة التعريف رقم: 209722387
الصادرة بتاريخ 2023/10/29 عن بلدية: الوطاية ولاية: مسكارة
المسجل (ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي..
والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر. عنوانها:

الأنساق الثقافية في المجموعة القصصية
لمحمد هاربي لعبد القادر صيد

أصرح بشرفي أنني ألزم بصراغة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة
الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 02/10/2023

لمضاء المعني





الفـ ١٤٠:

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات وبتوقيقه تدرك الغايات أما بعد:

فهذا العمل هو ثمرة جهد وصهر وأمل أقدمه وبكل فخر وامتنان الى من كان لهم الأثر البالغ في مسيرتي العلمية.

الى أمي الغالية العزيزة رحمها الله ، يا من كانت السند في وقت الضعف والدعاء الدائم لي في حياتها.....أسكنك الله فسيح جناته.

الى أبي الغالي، قدوتي ومصدر عزيمتي كل الكلمات تعجز عن وصف وامتنان، ولن تفيك حقا أبدا.

الى أم أولادي وزوجتي الغالية. (فاطمة) حفظها الله وسند حياتي.

الى أولادي (يزن ومحمد أسر) حفظهما الله أنار دربهما.

الى اخوتي واخواتي الأحبة حفظهم الله ورعاهم.

الى كل الأحبة

..... والأصدقاء

• • • • •

لكم جميعا من شاركتُموني الطريق وكنتم جــــــزءا من هذا
الإنجاز.....أقول من القلب شكرا لكم ودمتم في القلب أثرا لا يمح. وخاصة
أبو رنيم ورفيف وأبو تقوى.

شالوای خضر

اهداء:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبتوفيقه تدرك الغايات أما بعد:

فهذا العمل فهو ثمرة جهد وسهر وأمل، أقدمه بكل فخر وامتنان الى كل من كان لهم الأثر البالغ في مسيرتي العلمية.

الى أمي العزيزة الغالية حفظها الله .يا من كانت السند الثابت في لحظة ضعف والدعاء الدائم في كل وقت..... جزاك الله عني كل خير.

الى أبي الغالي رحمه الله وطيب ثراه. وجعل قبره روضة من رياض الجنان.....

الى زوجتي الغالية (حفيظة) حفظها الله، سند حياتي.
الى بناتي (الجوهرتان الثمينتان) حفظهما الله وأنار دربهما.....أحبكما.
الى اخوتي واخواتي كل باسمه ومقامه حفظكم الله.
لكم مني جميعا يامن شاركتهموني الطريق وكنتم جزءا من هذا الإنجاز. شكرا
لكم ودمتم سنداً لي .
الى كل الأحبة والأصدقاء، يامن كنتم لي عوناً. (أبو يزن...صيد.....لالى.....)

دبہ عزوز

شكر وعرفان

نحمد الله أولا وأخرا، ظاهرا وباطنا، عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته على توفيقه لنا في انجاز هذا العمل، وما كان لي أن أبلغ هذا المبتغى لولا عونه وتيسيره.

نتقدم بجزيل الشكر وعظيم التقدير لأستاذنا الفاضل: **بغورة محمد الصديق** الذي كان لنا خير معين وسند في جميع مراحل اعداد هذا البحث. فبفضل توجيهاته السديدة وتحفيزه المستمر، وكـرمه في العطاء وثقته الغالية مضيئنا قدما بكل عزم نحو النجاح فجزاه الله عنا كل خير.

كما لا يفوتنا أن نخص بالشكر والامتنان للعائلة الكريمة وبالأخص الزوجة الفاضلة. التي كانت الداعم الأول والسند المتين في جميع الظروف. نسأل الله أن يجزيها عنا خير الجزاء. والشكر موصول لكل من مد لنا يد العون بكلمة طيبة أو نصيحة صادقة أو دعاء مخلص

وخالص الامتنان نقدمه الى كلية اللغة والأدب. ادارة وأساتذة ، لما وفرتة لنا من بيئة علمية محفزة وداعم

مقدمة

مقدمة:

القصة من أبرز الفنون النثرية والأدبية التي استغلها الكتاب كنموذج حي للتعبير عن أحداث واقعية أو خيالية فهي القالب الفني الذي يصب فيه ثقافته، بحيث أن الجانب الثقافي هو القوة الفاعلة في بناء الحضارات في شتى حقول النشاط الإنساني، وهي العامل الأساسي والمحيط الذي يعكس حضارة معينة، ولثقافة أنساق دينية واجتماعية وفلسفية ونفسية ... كما أنها تتعرض للنقد، وهو ما يعرف بالنقد الثقافي الذي بدوره يهتم بالأنساق الثقافية المضمرة خلف البناء اللغوي.

ولقد ارتأينا أن يكون موضوع بحثنا هذا بعنوان - الأنساق الثقافية - للمجموعة القصصية "طقس هادي" لعبد القادر صيد.

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيارنا لهذا الموضوع هو إعجابنا بثقافة الكاتب وأعماله الأدبية، وخاصة مجموعته القصصية "طقس هادي". التي لاحظنا فيها تنوع سلوكيات الشخصيات في الحياة، وهذا ما دفعنا لاختيار القراءة الثقافية، لأن الإنسان يتصرف انطلاقاً من ثقافته، لذلك عملنا جاهدين على إبراز مجموعة من الأنساق الثقافية رأينا أنها هي التي حددت تحرك الشخصية داخل العمل الفني.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، ماهي الأنساق الثقافية للمجموعة القصصية؟ وما أنواعها ؟ و ما هي الثقافة؟ وما هي الخطوات المنهجية للمقاربة الثقافية ؟

إنها أسئلة بقدر ما هي متنوعة إلا أنها تصب جميعاً في الدراسة الثقافية والتحليلات التي تفرضها والغايات التي تصبو إلى الوصول إليها.

ولقد كان علينا ونحن نتناول موضوعا دقيقا ونعتمد مقارنة ثقافية هي اليوم من أهم المقاربات التي تميل إليها الدراسة النقدية لما تركّز عليه من جوانب في الوعي والموقف وما تكشف عنه من خطابات مسئولة مؤثرة في حياة الإنسان، ولقد كان علينا التعمق في التحليل للإجابة عن أسئلة أساسية مرتبطة بالإشكالية النظر في عدد من الأسئلة فكان علينا اعتماد الخطة التالية:

أ- مدخل مفاهيمي:

وفيه تطرقنا فيه الى كل من القصة بصفة عامة والقصة القصيرة بصفة خاصة، ونشأتها في العالم العربي والأدب الجزائري الحديث والمعاصر.

ب- الفصل الأول:

وهو فصل نظري تمهيدي تحت عنوان الأنساق الثقافية وأنواعها، وفيه تناولنا ماهية كل من الثقافة والنسق الثقافي، بالإضافة إلى الخطوات المنهجية للمقاربة الثقافية.

الفصل الثاني:

وكان تطبيقا بحثا تحت عنوان، الأنساق الثقافية للمجموعة القصصية طقس هادئ لعبد القادر صيد، مصطلحين الضوء على الأنساق الثقافية، وكيف تناولها القاص عبد صيد في مجموعته القصصية. ثم أدرجنا ملحقا يتكون من ملخص للمجموعة القصصية -طقس هادئ- وسيرة القاص، وجمعنا في الخاتمة النتائج المتحصل عليها. أما المنهج الذي اعتمدناه هو المنهج الوصفي التحليلي.

ولقد سعينا إلى تحقيق هدف عام؛ هو الوقوف على خصائص أديب أخ نعرفه لكننا نريد معرفته أكثر من خلال أدبه القصصي مركزين خاصة على دراسة الأنساق الثقافية في مجموعة قصصية رأيناها جديرة بالتحليل الثقافي لما لهذا النوع من التحليل من أهمية في الكشف عن أمور ثقافية ونفسية جمعية كثيرة تتجلى في سلوك الشخصيات ومحاوراتهم وتتجلى أكثر في الجانب الفكري العام لدى الكاتب الذي تفصح عنه نصوصه القصصية القصيرة جدا، وتظهر في النسق الاجتماعي والعاطفي والنفسي والديني وكذلك النسق الفلسفي.

ومن أهم المراجع التي ساعدتنا في دراستنا هذه نذكر منها عبد الله الغدامي: النقد الثقافي، واستأنسنا بكتاب مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، ومؤلف محمد مفتاح: النص من القراءة الى التفسير، بالإضافة الى العديد من

المراجع المهمة والمثبتة في قائمة المصادر والمراجع التي مكنتنا من الاقتراب المنهجي المجدي لمعرفة أبعاد النصوص القصصية، خاصة في الجوانب التي كان على البحث أن يركز عليها ويبرز أهميتها في الخطاب القصصي وأبعاده الثقافية.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا نذكر أهمها: أن النقد الثقافي دراسة حديثة، بالإضافة الى قلة التطرق إليه

في الدراسات السابقة، كما نشير الى حادثة المجموعة القصصية وعدم تناولها للدراسة من قبل. إضافة الى قلة

المصادر والمراجع التي تعالج النقد الثقافي، مع بعد المسافة بين اقامتنا ومكان دراستنا الجامعية، ومسؤوليتنا العملية والعائلية.

ولا بد من توجيه الشكر الجزيل إلى أستاذنا الفاضل بغورة محمد الصديق الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وتصويباته التي كان لها الأثر البالغ في تذليل الصعوبات؛ فقد مدّ لنا يد العون ولم يبخل علينا بالنصيحة والشرح والنقاش، فجزاه الله عنا كلّ خير. فقد كان لجهده العلمي وتركيزه على التحكم في الجانب التحليلي المنهج أثر بالغ في تذليل الصعاب.

ولا بد من توجيه الشكر الجزيل إلى أستاذنا الكاتب القاص عبد القادر صيد لما قام به من دور فعال في شرح بعض الأفكار المبهمة خلال جلسات نقاش بناءة كنا نوجه فيها عددا من الأسئلة التي تصب في لب العملية الفنية والفكرية والثقافية التي تؤديها قصصه القصيرة عامة واقصصه القصيرة جدا خاصة.

ولا بد أن نذكر كذلك الناقد عبد الله لالي ونشكره؛ فقد ساعدنا من خلال النقاش الثقافي الفني الفكري على فك بعض الرموز التي كانت أول الأمر غامضة في المجموعة القصصية، وهو ما ساهم في تيسير عملية التحليل انطلاقا من الحصول على عدد من المفاتيح التي مكنتنا من الدخول إلى أعماق النصوص القصصية القصيرة التي ارتأينا أن نحللها تحليلا ثقافيا، ونقدم شكرنا الجزيل مجددا لأستاذنا المشرف وزملائه أساتذتنا أعضاء لجنة المناقشة ونرجو أن يكون عملنا هذا بداية لأعمال أخرى جادة أكثر جدية وجدة وإثمارا والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

مدخل

القصة والقصة القصيرة جدا:

القصة فن أدبي عالمي قديم جدا، وجد عند بعض الشعوب والأمم إذ يختلف الباحثون حول ما إذا كان فن القصة بشكل عام فنا عربيا أصيلا تمتد جذوره إلى أشكال سردية تراثية، أم فنا مستحدثا نشأ عند العرب بفضل احتكاكهم بالثقافة الغربية، والرأي الراجح أن القصة بألوانها المعروفة حديثا، حديثة النشأة في الأدب العربي الحديث، إذ لم تظهر إلا في بدايات القرن العشرين، وذلك في سياق شروط موضوعية وأخرى ذاتية، كالتحولات السوسيو-اقتصادية (غلبة الحواضر وتغير التركيبة الاجتماعية) والتحولات السياسية (الاستعمار والاستقلال وتصريف مشاكلهما باعتماد نمط جديد في الكتابة) والتحولات الثقافية (ظهور المدارس العصرية)، ثم عامل الاتصال بالثقافة الغربية عن طريق البعثات الطلابية والتعريف.

وتتميز القصة القديمة بواقعيته وخلوها من الخيال، والمبالغة في السرد. أما الحديثة فكان للخيال دور فعال فيها.

1- مفهوم القصة: تعددت مفاهيم القصة من معجم لأخر.

أ- لغة :

تعددت المفاهيم اللغوية لمصطلح القصة من معجم لأخر:

وفي لسان العرب لابن منظور " القصة، الخبر وهو القصص وقص على خبره يقصه قصا وقصصا : أورده، والقصص :الخبر المقصوص، بالفتح، وضع موضع، المصدر حتى صار أغلب عليه، والقصص بكسر القاف، جمع القصة التي تكتب¹. ومن خلال معرفتنا نستنتج أن القصة هي الخبر جاء في معجم المحيط " :القصة بالكسر، الامر، والتي تكتب ج :كعنب، وبالضم شعر الناصية جكرس ورجال.² وقد اختلف مفهوم القصة من معجم لآخر إذ انفرد "القاموس محيط" بتعريفه الخ.

¹ ابن المنظور: لسان العرب، مادة "قصص"، دار صادر، بيروت، (د، ط) المجلد 7/74.

² مجد الدين محمد يعقوب بن اب إبراهيم الفيروز الأبادي، قاموس المحيط مادة (قصص)، مؤسسة الرسالة، تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2005، 8، ص627.

فن القص من الفنون النثرية، حديثة النشأة، حظيت بمكانة واسعة واهتمام كبير في الساحة الأدبية العالمية، فهي " أقدم الأنواع الأدبية وأكثرها شيوعا وأقربها من الطبيعة البشرية¹ " فالقصة مرتبطة بالحياة البشرية منذ القدم وهي من أهم الوسائل التي يعتمد عليها القاص من أجل إيصال فكرة ما للمتلقي، عن طريق شخصياتها، والأحداث الواقعة فيها، فهذان العنصران من أبرز ما تختص به نوع القصة، في الوقت ذاته لا يمكن اعتبار القصة مجرد " الحوادث والشخصيات، إنما هي قبل ذلك الأسلوب الفني، أو طريقة العرض التي ترتب الحوادث في مواضعها، وتحرك الشخصيات في مجالها، بحيث يشعر القارئ أن هذه حياة حقيقية تجري، وحوادث حقيقية تقع، وشخصيات حقيقية تعيش²، فالقاص عند استلامه مهمة كتابة قصة فنية وجب عليه أولا أن يتميز بأسلوب راق ومتمكن، وبإمكانية الإقناع التي توضح القصة على أنها أحداث حقيقية لا خيالية للمتلقي الذي يتابع هذا العمل الأدبي فهي بهذا تكون عبارة عن " أحداث شائعة مروية أو مكتوبة يقصد بها الإقناع أو الإفادة، وبهذا المفهوم الدلالي فإن القصة تروي حدثا بلغة أدبية راقية عن طريق الرواية أو الكتابة، ويقصد بها الإفادة، أو خلق متعة ما في نفس القارئ عن طريق أسلوبها وتظافر أحداثها وأجوائها التخيلية والواقعية³. فالقصة بخصائصها (الشخصيات والأسلوب وغيرها) سواء كانت مكتوبة أو مروية هدفها هو اقناع القارئ وإمتاعه.

القصة إبداع يعتمد على ركائز فنية هي الشخصيات، الزمكان والأسلوب الخاص، كما يذهب الدكتور "سيد حامد النساج" إلا أن القصة هي " الفن الذي يعطينا الواقع في نسيجه الدقيق⁴ فقدره القاص على إقناع القارئ بصدق وواقعية لشخصياته، والأحداث الحاصلة ضمن عمله من أهم الشروط اللازم توفرها فبدونها لا يمكن أن نسمي هذا النسيج المتحصل عليه بقصة، فالقصة يجب أن تكون ذات حركة وحياة، خالية من التحليل النفسي والاجتماعي ويرى نكتة، فإذا توفرت هذه الشروط في الفن القصصي استطاع الكاتب أن يحافظ على نازهة فريق من الأدباء ألا تخلو القصة من دعاية أو تهكم أو هزل أو نقد أو عمله الأدبي .

¹ محمد جميل سلطان: فن القصة والمقامة، منشورات جمعية التمدن الإسلامي، مطبعة الترقي، (د، ط)، (د، ت)، ص 03.

² سيد قطب: النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، القاهرة، ط 5 ، 1983 ، ص 88.

³ شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة " 1948-1985"، منشورات اتحاد الكتاب العربي، (د، ط)، 1998 ، ص 09.

⁴ سيد حامد النساج: اتجاهات القصة المصرية القصيرة، دار المعارف، القاهرة، 1987 ، ص 32.

وللعمل القصصي أنواع عديدة تختلف من حيث الحجم فقد تكون قصيرة أو طويلة من بينها :الرواية، الحكاية، الأقصوصة، القصة، القصة القصيرة¹. وهذا فالأخيرة لقيت اهتماما كبيرا لدى الادباء ونعرفها كالاتي:

2- القصة القصيرة:

والقصة القصيرة هي شكل نثري مستمد من حياة الناس بمختلف مناحيها وبكل امتداداتها فهي " نص أدبي نثري يصور موقفا أو شعورا إنسانيا تصويريا مكثفا له أثر أو مغزى² ". ولعل التعريف الأشمل هو الذي يطرحه الناقد الأدبي " الطاهر مكي " على أنها " حكاية أدبية قصيرة وبسيطة تحكي حدثا محددا طبقا لنظرة رمزية..³

والقصة القصيرة هي نوع سردي يميل إلى الإيجاز والاختزال والاعتماد على خيط أو عنصر مركزي واحد تتميز بقصرها..، إذ أنها تقرأ في حلبة واحدة وبحبكته التي تبدأ غالبا وسط أحداث وبمحافظة على وحدة الموضوع والهدف. .وهي كظاهرة وجدت منذ المجتمعات الإنسانية الأولى لتلبي حاجات نفسية واجتماعية ورغم اختلاف النقاد حولوضع تعريف لهذا الفن لكن جهم يجمع على أنها نص أدبي نثري تتناول بالسرد حدث وقع أو يمكن أن يقع، أو هي حكاية خيالية لها معنى تجذب انتباه القارئ .⁴ معنى ذلك أنها نص أدبي يسرد احداثا ليمتع المتلقي.

ويجمع أغلب الدارسين والنقاد على أن القصة القصيرة نشأت في القرن التاسع عشر على يد الكاتب الأمريكي " أدجار آلان بو "الذي انطلق في تعريفه للقصة القصيرة من وحدة الإنطباع ومن أنها تقرأ في جلسة واحدة كما يرى " هيدسون "أن ما يجعل عمل الفنان قصة قصيرة هو الوحدة الفنية.⁵ ومن هنا نقول أن القصة القصيرة فن أدبي حديث أهم مميزاته الإيجاز.

¹ ينظر، محمد جميل سلطان :فن القصة والمقامة، مرجع سابق، ص 7-9.

² فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط1، يونيو 2002، ص35.

³ عمر ابن قينة: في الادب الجزائري الحديث، تاريخا وانواعا وقضايا ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر ط2، 2009، ص163.

⁴ شريط احمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد كتاب العرب، دط، 1998، ص48.

⁵ طاهر احمد مكي، القصة القصيرة، دراسة مختارات، دار المعارف، دط، ص78.

الموضوع والهدف:

وهي كظاهرة وجدت منذ المجتمعات الإنسانية الأولى لتلبي حاجات نفسية واجتماعية، ورغم اختلاف النقاد حول وضع تعريف لهذا الفن لكن جلهم يجمع على أنها نص أدبي نثري تتناول بالسردي حدث وقع أو يمكن أن يقع، أو هي حكاية خيالية لها معنى تجذب انتباه القارئ. معنى ذلك أنها نص أدبي يسرد أحداثاً

ليمتع المتلقي، ومن هنا يتبين مدى أهمية المتلقي في العمل الفني عامة، فإذا كان الأديب يعبر عن نفسه في أدبه فإن المتلقي أيضاً يمكنه أن يجد نفسه أو تصوره في ذلك العمل، غير أن الغاية الإمتاعية أمر لا بد من تحقيقه في كل عمل فني، إن هذه المتعة رغم كونها شيئاً نسبياً متفاوت لدى القراء، لكن لا يمكن تصور عمل قصصي لا متعة في أسلوبه ومكوناته.

ويجمع أغلب الدارسين والنقاد على أن القصة القصيرة نشأت في القرن التاسع عشر على يد الكاتب الأمريكي " إدجار آلان بو " (1809-1849) وهو شاعر كاتب قاص أميركي كان في الوقت نفسه ناقداً⁽¹⁾ انطلق في تعريفه للقصة القصيرة من وحدة الانطباع، ومن أنها تقرأ في جلسة واحدة، وهذا يعني أنها عمل بسيط بعيد عن تعقيدات كثرة الأحداث والشخصيات.

كما يرى " هيدسون " أن ما يجعل عمل الفنان قصة قصيرة هو الوحدة الفنية. ومن هنا نقول أن القصة القصيرة فن أدبي حديث أهم مميزاته الإيجاز.

¹ <https://www.babelio.com/auteur/Edgar-Allan-Poe/18407>

3- نشأة القصة القصيرة في العالم العربي

القصة القصيرة الحديثة أصغر عمرا من الرواية، ظهرت في القرن التاسع وبعد خمسين عاما من ظهورها بلغت مرحلة النضج في أعمال عديد من الكتاب ثم ازدهرت، وتمثلت في عدد من أعمال الكتاب المحدثين الكبار في بداية ومنتصف القرن العشرين أمثال جيمس لويس¹. حيث أن القصة بلغت نضجا في القرن العشرين.

وأدل اتصال بالقصة الأوروبية عند العرب " جاء عن طريق الترجمة، وقد تمت ترجمة أعداد هائلة منها إلى اللغة العربية². ولعبت الترجمة دورا بارزا في نشأة القصة العربية.

ومن هنا نقول إن القصة القصيرة رغم حداثتها إلا أنها نضجت سريعا. ولم تتوقف الترجمة عند أدب أمة بعينها، وإن تمت في معظم الحالات عن اللغتين الفرنسية والإنجليزية، وكانت هذه القصص لكبار الغربيين من الروس والإنجليز والفرنسيين والأمريكيين والإيطاليين وغيرها، وكان من بين المترجمين من يتصرف في القصة وينحرف بها إلى ما يهوى، يخلق مواقف جديدة أو يسقط مواقف كانت قائمة، أو يستولي عليها وينسبها إلى نفسه³. فالقصة العربية انتقت موضوعاتها من خلال الترجمة الغربية.

كما أن للصحافة دور كبير في نقل القصة القصيرة وذلك من خلال " فميلاد القصة القصيرة ارتبط ارتباطا وثيقا بالصحافة، ويرجع فضل انتشار القصة القصيرة إلى الطبقة الوسطى لأن القصة القصيرة تعرض على صفحات الصحف والمجالات وكان أكثر قرائها من أبناء هذه الطبقة⁴، ومن هنا نقول أن الطبقات الوسطى كانت مساهمة في صناعة القصة القصيرة، وكانت الصحافة وسيلة هامة لنشرها وانتشارها.

¹ حسن شمس إياي واخرين، نشأة القصة القصيرة وميزاتها في مصر، فصيلة دراسات الادب المعاصر، عدد 11، ص71.

² المرجع نفسه، ص67.

³ الطاهر احمد مكي، القصة القصيرة، دار المعارف كورنيش النيل، ط1، ص110.

⁴ حسن شمس إياي واخرون، المرجع السابق، ص74.

ويقول نجيب عطوي¹: إنّ القصة القصيرة بمفهومها الحالي والمتطور حديثة النشأة، ولم يعرف الأدب العربي القديم هذا النوع من القصة القصيرة يرتبط بالترجمات التي قدمها المترجمين في هذا الفن¹. فالقصة القصيرة العربية حديثة النشأة.

ونخلص إلى القول بأنّ جنس القصة القصيرة فن ظهر في القرن التاسع عشر، إلى أنّه ومع تقدم العصور استطاع هذا الفن أن ينتشر في مختلف الحضارات الغربية والعربية مما أدّى به إلى التطور والحدّثة.

¹ المرجع السابق، ص 73.



الفصل الأول: (النظري)

أولاً- مفهوم النسق: تعددت تعريف النسق واختلفت من معجم لآخر.

(أ) لغة:

لقد تعددت التعاريف اللغوية لمفهوم النسق لغويا، فقد جاء في معجم العين "للخليل بن أحمد الفراهيدي" إن: النسق من الشيء: ما كان على نظام واحد عام في الأشياء، ونسقته نسقا، ونسقته تنسيقا، ونقول انتسقت هذه الأشياء ببعضها إلى بعض أي تنسقت".¹ وحسب تعريف الفراهيدي فإن النسق هو نظام، لاحظوا كيف ان النسق فضلا عن كونه نظاما فهو شامل ينطبق على كل العناصر لتغدوا متناسقة منظمة منسجمة مع بعضها.

وردت لفظة النسق في مادة (نسق) في "لسان العرب لابن منظور"، يقول: «النسق في كل شيء وما كان على طريقة ونظام واحد عام في الأشياء، وقد نسقه تنسيقا».² فتعريف النسق جاء مطابقا مع الفراهيدي.

ووردت أيضا في "معجم الوسيط": (نَسَقَ) الشيء، نسقا: نظمته، يقال: نسق الدر، ونسق كُتبه والكلام، عطف بعضه على بعض (أَنَسَقَ)، فلان: تكلم سجعاً، (نَاسَقَ) بين الأمرين: تابع بينهما ولاءم، (نَسَقَةُ): نظمته (انتسقت) الأشياء، انتظم بعضها إلى بعض (النسق): ما كان على نظام واحد من كل شيء، يقال جاء القوم نسقا، وزرعت الأشياء نسقا³. أي أن النسق هو النظام.

يتفق كل من الخليل ابن احمد الفراهيدي في "المعجم العين"، وابن منظور في معجمه "لسان العرب"، وكذلك "المعجم الوسيط" على أن النسق هو النظام.

أما في قاموس المحيط، فقد وردت كلمة (النسق) بمعنى ما جاء من الكلام على نظام واحد، وأنسق: تكلم سجعاً. و(التنسيق) هو التّنظيم...، (تناسقت) الأشياء و(انتسقت) أي (تنسقت) ببعضها

¹ معجم العين، الخليل ابن احمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي، دار الهلال مصر، د ط، د ت، ج 5، ص 85.

² ابن منظور، لسان العرب تح، عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعرفة القاهرة، د ط، د ت، مج 5، ص 4412.

³ مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية القاهرة، ط 2004، 4، ص 918.

البعض¹ تستنتج مما سبق أن لفظة النسق في المعاجم العربية تدل على معاني شتى ونستخلص فيما يلي: أن النسق هو ورود الشيء على شيء ويدل على التتابع والتسلسل والاستمرارية.

(ب) اصطلاحاً:

شكّل مصطلح النسق جزءاً مهماً من أعمال "فرديناندي سوسير" يرى أن النسق هو: «تلك العناصر اللسانية التي تكتسب قيمتها بعلاقاتها فيما بينها لا مستقلة عن بعضها»². أي أن العناصر اللغوية التي تكون الخطاب ذات علاقة متجاوزة لكي تعطي دلالة مقصودة في النص، وهذه الدلالة تتطوي تحت غطاء جمالية الخطاب الروائي، مزينة بلواء الثقافة من أجل اكتمال معنى الخطاب.

يعرّف "إديث كرزويل" النسق كالتالي: «نظام ينطوي على استقلال ذاتي، يشكّل كلاً موحداً وتقرن كليته بآنية علاقاته التي لا قيمة للأجزاء خارجها»³. أي أن النسق يشمل في معناه النظام، والكل الموحد ذو عناصر منتظمة، ولا قيمة لعنصر بحد ذاته إلا في علاقاته بالعناصر الأخرى.

يعرّف "محمد مفتاح" النسق: بقوله: «مهما اختلفت تعريفات النسق، فإنه ما كان مؤلفاً من جملة من عناصر أو أجزاء مترابط فيما بينها، وتتعلق لتكون تنظيمًا هادفاً إلى غاية، وهذا التحديد يؤدي إلى نتائج عديدة»⁴.

يعني أنه ترابط الأجزاء ضروري لتكوين النسق.

يقول "روبرت شولز" في كتابه (*Structuralisme in Littérature*)، وذلك من منظور بنيوي: «يجب أن نؤكد أن النسق اللغوي ليس وجوداً محسوساً، فاللغة الانجليزية ليست في العالم أكثر من وجود قوانين الحركة في العالم. ولكي تكون موضوعاً للدراسة يجب بناء لغة ما أو نموذج لها من شواهد الكلام الفردي، إن أهمية هذا المبدأ للدراسات البنيوية الأخرى بالغة، إذ أن أي نظام إنساني لكي يصبح علماً،

¹ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، قاموس المحيط، تح انس محمد الشامي، وزكريا جابر احمد، دار الحديث، القاهرة، ط1429هـ، 2008، ص1606.

² عبد العزيز حمودة، المرايا المقعرة، من البنيوية الى التفكيك، عالم المعرفة، الكويت، ط1998، ص183.

³ إديث كرزويل ن عصر البنيوية، ترجمة ن جابر عصفور، دار سعادة الصباح، الكويت، ط1، 1993، ص415.

⁴ محمد مفتاح، النص من القراءة الى التنظير، شركة النشر، المدارس، الدار البيضاء المغرب، ط1، 2000، ص49.

يجب أن ينتقل من الظواهر التي يسجلها إلى النسق الذي يحكمها من الكلام إلى اللغة. وفي اللغة بالطبع لا معنى لأي تصويت بالنسبة لمتحدث ينقصه النسق اللغوي الذي يحكم معناه...¹. أي أن النسق ليس وجودا ماديا محسوسا، لكنه قانون يحكم علاقة الوحدات داخل النص.

ثانيا - مفهوم الثقافة: تعددت معاني الثقافة في المعاجم العربية:

(أ) لغة:

أول من استخدم هذا اللفظ هم الألمان فقالوا (*Culture*)، وقالوا إنها هي (الحضارة) وعلى هذا الأساس تم استعمالها لزمان طويل، وقد أخذوا اللفظ من اللاتينية، ويراد بها إصلاح الشيء وتهذيبه وإعداده للاستعمال².

وورد في المعجم الوسيط في مادة (ثقف)، ثقفا: صار حاذقا فطنا، فهو ثقف و(الثقافة): العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحذق فيها، و(الثقاف): أداة من خشب أو حديد³. نستنتج من "المعنى المعجمي" للكلمة أنها ارتبطت بالحياة البسيطة وحاجياتها مثل: (الخشب والحديد).

وفي معجم البيان في تفسير القرآن نجد لفظة الثقافة في قوله تعالى من سورة البقرة « وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقَّفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ »⁴، وهنا خاطب الله المؤمنين مبينا لهم كيفية القتال مع الكفار و(ثقتموهم) بمعنى وجدتموهم، وأصل التثقيف، التثقيب، والفتنة أصلها الاختبار.

ومنه نلاحظ من خلال المستوى المعجمي للكلمة غربيا وعربيا أنها استقاء للطبيعة وفطرة في الثقافة الإسلامية ولا يغرس فيها من الخارج هذا بالنسبة إلى العرب، أما الغرب فيقصد بها التهذيب والتثقيب انطلاقا من مبدأ الغرس.

¹ عبد العزيز حمزدة المرايا المقرة نحو نظرية نقدية عربية، عالم المعرفة، الكويت، دط، 2001، ص. 229

² حسن مؤنس: الحضارة-دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها - عالم المعرفة، الكويت، ط2، دت، ص. 324.

³ مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مادة ثقف، ص. 09.

⁴ سورة البقرة، الآية 191.

ب) اصطلاحاً:

تعددت مفاهيم الثقافة بتعدد مشاربها واتجاهاتها إلا أن أغلبها انحصرت في معنى واحد، ولعلّ "ادوارد تايلور" يعدّ أول من وضع أبسط تعريف للثقافة بقوله: " هي ذلك الكل المركّب الذي يشتمل على المعرفة والعقائد والفن، والأخلاق والقانون، وكل المقدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع"¹، نرى هنا أن "ادوارد تايلور" أعطى مفهوماً شاملاً للثقافة في حين يرى "ماوتسي تونج" « إنّ كل ثقافة معيّنة هي انعكاس من حيث شكل مفهومها لمجتمع معيّن »²، إذ ارتبطت كلمة الثقافة هنا بالشمولية فهي كالمرآة العاكسة لكل المعارف والسلوكات والعقائد وكل ما نرثه داخل المنظومة الاجتماعية يعدّ ثقافة أيضاً.

أمّا في مفهوم الثقافة على مستوى الشرق نجد على رأسهم المفكر الجزائري "مالك بن نبي" الذي يعرفها بأنها: «مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته، وتصبح لا شعوريّاً العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه»³، إذن الثقافة عند "مالك بن نبي" أخلاق ومبادئ تأثر بها وأصبحت همزة وصل بينه وبين بيئته.

"ادوارد سعيد" فيقول: «إنّ الثقافة تكتسي طابعاً إنسانياً شمولياً ومتعدداً، وذلك التعدّد لا يلغي التّكامل بل يعتبره شرطاً ضرورياً وأساسياً»⁴. من خلال ما عرضنا من آراء المفكرين الغربيين وما أضافه العرب لمفهوم الثقافة نستنتج أن:

- الثقافة تكتسي حلّة الشمولية من فنون، أخلاق، معتقدات...الخ.

- الثقافة حصن منيع داخل المجتمع لاشتمالها المعتقدات الدينيّة.

¹ سمير خليل: دليل المصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، اضاءة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداولة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1971، ص82.

² مالك ابن نبي: مشكلة الثقافة، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، بيروت، ط4، (1420-2000)، ص33.

³ مالك ابن نبي: مشكلة الثقافة، ص74

⁴ عبد الرحمان النوايتي: السرد والأنساق الثقافية في الكتابة الروائية، كنوز المعرفة، الأردن، ط1، (1437-2016)، ص101.

- تعدّد الثقافات بتعدّد المجتمعات.

ثالثاً: النسق الثقافي:

من خلال ما سلطنا عليه الضوء في تعاريفنا السابقة للنسق والثقافة يمكن تحديد النسق الثقافي بأنّه تلك العناصر المترابطة والمتفاعلة، التي تخصّ المعارف والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون، التي يكتسبها الإنسان في مجتمع معيّن، فمفهوم النسق الثقافي هو تركيب لمفهوم النسق والثقافة.

يقول "الغذامي" في تعريفه للنسق الثقافي، «هذا يقتضي إجراء أن نقرأ النصوص والأنساق التي تلك ضفتها قراءة خاصة، قراءة من وجهة نظر النقد الثقافي، أي أنّها حالة ثقافيّة، والنص هنا ليس نصّاً أدبياً وجمالياً فحسب، ولكنّه أيضاً حادثة ثقافيّة. فإنّ الدلالة النسقية فيه سوف تكون هي الأصل النظري للكشف والتأويل والتسليم بوجود دلالات أخرى الصريح منها والضمني»¹. إذن القراءة الثقافيّة للنصوص الأدبيّة تعمل على الكشف على الأنساق المضمرّة في النصّ وتحليله تحليلًا شاملاً للتعرف على هذه الأنساق ومنه فهم العمل الأدبي، فالإنسان في الأنساق الثقافيّة يخضع لمجموعة من المعايير الثقافيّة السائدة في مجتمعه، والمعايير كما يعرفها "بارسونز": «هي تلك القواعد المقبولة اجتماعياً التي يستخدمها البشر في تقرير أفعالهم»²، أي وضعها الإنسان لضبط نفسه وتصريف أمور حياته.

رابعاً- أنواع الأنساق الثقافية:

أشرنا في حديث سابق أن النسق الثقافي هو مجموعة من الأنظمة بعضها ظاهر وبعضها مضمّر في ثقافة من الثقافات، وتعدّدت الأنساق الثقافيّة بتعدّد الثقافات أولاً، وتعدّد الخطابات ثانياً. وسنتطرق إلى بعض الأنساق المسيطرة التي لا تتكشف إلا من خلال التحليل والنقد الثقافيّين.

¹ عبد الله الغذامي: النقد الثقافي، ص78.

² أحمد يوسف عبد الفتاح: لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، الجزائر، بيروت، ط1، 2010، ص152.

1. النسق الفلسفي:

النسق الفلسفي من الأنساق الفكرية التي تتباين من خلالها الثقافات والمجتمعات، لأن كل ثقافة ومجتمع له نسق فكري خاص به، وفي هذا السياق يقول: "سليمان أحمد الظاهر" عن النسق الفلسفي أنه: « بناء فكري مركّب من وحدات معرفية (فروض، قضايا، تصوّرات، مفاهيم، نظريات) تشكّل إطاراً تصويرياً مترابطاً ومنسقاً منطقياً في إطار منهج يهدف إلى الإحاطة بالوجود بأسره»¹. أي أن النسق الفلسفي هو عناصر معرفية ينتجها الفكر، تتميز بالبنى المترابطة وظيفتها التوغّل في الوجود لمعرفة أسرارهِ.

2. النسق الاجتماعي:

كان أوّل من نظر للنسق الاجتماعي عالم الاجتماع الأمريكي "تالكوت بارسونز" الذي قال أن: « النسق الاجتماعي عبارة عن مجموعة كبيرة من الفاعلين الذين تقوم بينهم علاقات تفاعل اجتماعي في موقف معيّن.. كما تتحدّد علاقاتهم الاجتماعية عن طريق بناء ثقافي مميز ومجموعة من الرموز المشتركة»². أي أنّ النسق الاجتماعي عند "بارسونز" مكوّن من أفراد أو جماعات تجمع بينهم علاقات ونشاطات يشكّلون بهدف الأخيرة بنية ثقافية واحدة ومشاركة كالأعراف والطّقوس وغيرها.

3. النسق الإيديولوجي:

كلمة "الايدولوجيا" تعني «لغوياً في أصلها الفرنسي علم الأفكار، لكنها لم تحتفظ بالمعنى اللغوي، إذ اتعارها الألمان وضمنوها معنى آخر، ثم رجعت إلى الفرنسية، فأصبحت دخيلة حتى في لغتها الأصلية»³ رغم أن مفهوم الايدولوجيا مراوغ يتضمّن أكثر من معنى، لكن الأرجح أنها علم الأفكار لما لها من تأثير في حياة المجتمعات.

¹ سليمان احمد الظاهر: مفهوم النسق في الفلسفة (النسق الإشكالات والخصائص)، مجلة جامعة دمشق، المجلد 30، العدد 4، 2014، ص373.

² محمد عبد المعبود مرسى: علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز، بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي، (د، ب)، ط1، 2001، ص102-103.

³ عبد الله العروي: مفهوم الأيديولوجيا، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط8، 2012، ص9.

في حين نجد الناقد العربي "عبد الله العروي" يعرب كلمة ايدولوجيا ويعطيها اسم (أدلوجة)، «لذا اقترح أن نعربها تماما وندخلها في قالب الصّرف العربي، وسأعطي المثل فاستعمل فيما يلي: كلمة (أدلوجة) على وزن (أفعولة)، وأصرفها حسب قواعد العربيّة (أدلوجة. ج أدليج، أو أدلوجات، وأدلج إدلاجًا، ودلج تدليجًا، وأدلوجي. ج أدلوجيون)»¹. ومن هنا نفول أن "عبد الله العروي" جعل لكلمة ايدولوجيا قالباً عربياً باسمها اللاتيني.

4. نسق السّطة :

تعتبر السّطة من المفاهيم الغامضة والرمزية، ربط "ميشال فوكو" بين الخطاب والسّطة والحقيقة، فالحقيقة كما رآها "فوكو" أنّها أنماط الحياة التي يستقبلها مجتمع ما ويدفعها إلى تأدية وظيفتها كخطابات صحيحة، فكل مجتمع الآليات والهيئات التي تمكّنه من التّمييز بين المنطوقات الصّحيحة والخاطئة... وبالتالي الحقيقة مرتبطة بأنساق السّطة التي تنتجها وتدعمها، وبالأثار التي تولدها وهو ما يدعى نظام الحقيقة² ومنه فالسّطة هي مجموعة من البنيات المنتظمة ذات قوّة مرئية وغير مرئية، تتسلّل إلى الخطابات الثقافيّة لتمارس سيطرتها.

خامساً-النص من النسق المغلق إلى الانفتاح الثقافي:

تحول النص من دراسة الأنساق الأدبية الكلاسيكية التي كانت طاغية عليه، الى الانفتاح الثقافي. يقول "الغذامي" بأن النّقد الثقافي جاء في مرحلة كان النّقد الأدبي فيها قد استنفذ - تقريباً - مجمل ما يمتلكه من طاقة في سبيل استكناه الجوانب الجمالية في الأدب، حيث التزم بالنّظر إلى النص الأدبي كونه بوصفه قيمة جمالية، يجري دائماً السّعي لكشف هذا البعد الجمالي وتبرير أي فعل للنص مهما كان تحت مبدأ الأصل الجمالي، ممّا جعل (الجمال) منتجا بلاغيا محتكرا، فيأتي النّقد الثقافي ليقوم بمهمّة لم تكن في سلم اهتمامات النقد الأدبي عبر البحث عن الموضوعات غير الأدبية التي يحملها

¹ عبد الله العروي، نفس المرجع السابق، ص 9.

² ميشال فوكو: نظام الخطاب، تر: محمد سبيلا، التنوير للنشر، الدرس الافتتاحي الملقى في الكوليج دوفرانس في ثاني ديسمبر 1970، ص 70-72.

النص، كطرحنا لمجموعة من الأسئلة الثقافية جديدة كسؤال النسق بدلا عن سؤال النص وسؤال المضمير بدلا عن سؤال الدال وسؤال الاستهلاك الجماهيري بدلا عن سؤال النخبة المبدعة وسؤال التأثير، الذي ينصب على ثنائية المركز والمهمش أو ثنائية المؤسسة، والمهمل أو سؤال العمومي والخصوصي، وغيرها من الأسئلة الثقافية المركزة والدقيقة¹، لذا يجب علينا البحث والعمل بدقة وتركيز من الجوانب الثقافية المضمرة للنص بدلا من الجوانب الأدبية للنصوص.

والنقد الثقافي تبني تلك النظرة الثاقبة في التعامل مع النص والانفتاح على الخطاب بأنواعه، «لأن النقد الثقافي فعالية تستعين بالنظريات والمفاهيم والنظم المعرفية لبلوغ ما تأنف المناهج الأدبية المحض من المساس به أو الخوض فيه، إذ كيف للنقاد الأدبي أن يخوض في (العادي) و(المبتذل) و(الوضيع) و(اليومي) و(السوقي) بعدما تمهد كثيرا في قراءة النصوص المنتقاة والمنتخبة التي يتناقلها نقاد الأدب ودارسوه»²، من خلال تعدد النظريات والمفاهيم التي أتاحت أرضية خصبة للنقد الثقافي.

وفي هذا الصدد ينطلق مشروع "عبد الله الغدامي" النقدي، ففي كتابه: "النقد الثقافي" قراءة في الأنساق الثقافية العربية: «لقد أدى النقد الأدبي دورا مهما في الوقوف على (جماليات) النصوص، وفي تدريبنا على التدنوق الجمالي وتقبل الجميل النصوي، ولكن النقد الأدبي مع هذا وعلى الرغم من هذا أو بسببه أوقع نفسه وأوقعنا في حالة من العمى الثقافي التأم عن العيوب النسقية المختبئة من تحت عباءة الجمالي، وظلت العيوب النسقية تتنامى متوسلة بالجمالي الشعري والبلاغي حتى صارت نموذجا سلوكيا يتحكم فينا ذهنيا وعمليا، وحتى صارت نماذجنا الزاكية - بلاغيا - هي مصادر الخلل النسقي»³، ومن هنا نستنتج أن النقد الثقافي جاء ليظهر خفايا النقد الأدبي من خلال أنساقه الثقافية.

فهو أي النقد الثقافي - مما يصنّف بما بعد الحدائي لأنه يكسر الحدود لكل المبادئ فلا رأس - يأمر ولا أطراف تنفذ هناك مبدأ دعه يمر/ مبدأ بلا جنسية ولا تجنيس هناك عملية تقتيت لفكرة الحدود

¹ ينظر محمد المحفلي، الأنساق الثقافية في كتاب كلية ودمنة، جامعة حضرموت، اليمن، 2020/07/16، الساعة 20:00

almahfale@hotmail.com

² محسن جاسم الموسوي: النظرية والنقد الثقافي، ص12

³ عبد الله الغدامي: النقد الثقافي، ص8،9.

الإنسانية، فهو نقد يتعامل مع خطاب غير أحادي المركز يحطّم الأسيجة والحدود في واقعنا الثقافي، وقد يعني في حدود فهمنا نقدا ديمقراطيا إنسانيا عولميا إزاء مواجهة الانسجام مع ذاته وليست مفروضة عليه، وهو في ذلك نشط من (التفكيك)، ولكن يبقى السؤال أين يبدأ الناقد الثقافي وأين ينتهي؟ والجواب: على الناقد أن يعرف بخبراته أن مركز السيطرة في ضبط الإجراءات التي لا تخرب بعضها لإدراكه العميق لكل الاستراتيجيات المعرفية الإنسانية، فهو شبكة في هذه المعرفة إنه المحقّق العدلي الذي يطلع على تقرير الطبيب الشرعي المشرح وسؤاله، وقد يسأل عن الرموز الكتابية أو يتّخذ مجموعة إجراءات ومعارف ليوظفها فيما يسعى للإجابة عليه¹. فلذا على الناقد بلورتها وفكها لإعطاء صبغة أدبية قابلة للدراسة والاستخراج الثقافي. ليصبح مرجع قابل للفهم.

يقول "مالك بن نبي" في كتابه مشكلة الثقافة « فالثقافة هي أسلوب حياة، الأسلوب المشترك لمجتمع بأكمله من علمائه إلى فلاحيه »²، هنا يفتح ويتّسع مفهوم الثقافة على كل شيء تقريبا، فإن حقل الدّراسات الثقافية / النقد الثقافي، يؤدي وظيفته من خلال الاستعارة من مختلف فروع المعرفة، فإن الدّراسات الثقافية ليست نظاما، وإنما هي مصطلح تجميعي لمحاولات عقلية مستمرة ومختلفة، تنصب على مسائل عديدة وتتألف من أوضاع سياسية وأطر نظرية مختلفة ومتعدّدة، تهدف الدراسات الثقافية إلى تناول موضوعات تتعلق بالممارسات الثقافية وعلاقتها بالسلطة، وتروم من وراء ذلك إلى اختيار مدى تأثير تلك العلاقات على شكل الممارسات الثقافية³، إذن فالثقافة أسلوب أدبي يخص كل كاتب أي حسب تشعبه بالثقافات المختلفة.

سادسا - الخطوات المنهجية للمقاربة الثقافية :

إذا كانت تطبيقات النقد الأدبي تنصب حول النص ذاته محلّة بناء وتراكيبه كاشفة عن جمالياته، فإن النقد الثقافي يركز على نقد التفكير العربي والمفاهيم السائدة في الثقافة العربية، كذلك ما كان سائدا في النقد الأدبي بغرض تجاوز الخطاب المؤسّساتي الذي تعترف به الثقافة وتمجده على حساب خطابات

¹ ينظر: محسن جاسم الموسوي، النظرية والنقد الثقافي، ص10.

² مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، تر، عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق سورية، ط4، 2000، ص 134.

³ ينظر: حفناوي بعلی، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط2007، ص19.

أخرى، وذلك بسبب ما توارثته من مواصفات جمالية قديمة وحديثة، وهذا من مبدأ « الثقافة تتكوّن من صيغ ثقافية تتكامل تحت سيرة نمط رئيسي»¹، وترسيخ هذه الأنساق يؤدّي إلى العمى الثقافي، يقول "الغذامي": « تمرّ الثقافات كلها في كافة ظروفها ومراحلها بتقلبات عنصرية حتى لتصاب بالعمى الثقافي، حيث تتناقض مع كل ما هو معلن من مبادئ مثل: (بدء من جمهورية أفلاطون، وهو أول تخيل طبقي للطبقية والعنصرية، وتهميش الآخر ونظريات صراع الحضارات ودونية الشعوب والأعراق»². هنا الغذامي همش كل ما هو أدبي وشعري وجمالي واستعمل لفظ العنصرية ليميز بينه وبين ما هو ثقافي.

يستند النقد الثقافي منهجيا إلى مجموعة من الخطوات التحليلية والمفاهيم النظرية والمصطلحات الإجرائية، التي يمكن الانطلاق منها مقارنة النصوص والخطابات الثقافية فهما وتفسيرا، وتتمثل هذه الخطوات المنهجية فيما يلي:

- طرح أسئلة ثقافية جديدة كسؤال التسق بدلا عن سؤال النص، وسؤال المضمّر بدلا عن سؤال الدال وسؤال الاستهلاك الجماهيري، بدلا عن سؤال النخبة المبدعة وسؤال التأثير الذي ينصب على ثنائية

المركز والمهمش أو ثنائية المؤسسة، والمهمل أو سؤال العمومي والخصوصي، وبتعبير آخر طرح أسئلة ثقافية مركزة ودقيقة.

- الانطلاق من النص أو الخطاب باعتباره حاملا للعلامات الثقافية التي ينبغي التعامل معها فهما وتفسيرا وتأويلا.

- الانطلاق من النصوص والخطابات الأدبية والفنية والجمالية لاستكشاف الأنساق الثقافية المضمرة.

¹ تازفيان تودوروف: ميخائيل باختين، المدخل الثقافي في دراسة الشخصية، تر فخري صالح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط21996، ص94.

² عبد الله الغذامي: القبيلة والقبائلية أو هويات ما بعد الحداثة، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2009، ص242.

- رصد حيل الثقافة التي تمرر عبر الأنساق النصوص والخطابات الجمالية والفنية والأدبية، ويعني هنا أن النص الأدبي حامل أنساق ثقافية مضمرة وغير واعية، ومن هنا الوقوف على الأنساق الثقافية وليس على النص الأدبي والجمالي¹، وهنا نقول إن النص الأدبي يحمل في طياته أنساقا ثقافية مضمرة الواجب دراستها.

- التركيز على الأنساق الثقافية المضمرة، والدلالات النسقية الثقافية، وآليات البلاغة الثقافية من مجاز كلي وتورية نسقية.

- إن وظيفة النص ليست الوظيفة الأدبية أو الشعرية أو الجمالية، كما يقول "رومان جاكبسون" في نظامه التواصلية بل هي الوظيفة النسقية الثقافية² نقول ان رومان جاكوبسون ركز على وظيفة تانص الثقافية وأهمل وظيفته الأدبية والشعرية والجمالية

- لاهتمام بالمضمن الثقافي، بدلا عن الاهتمام بالدوال اللغوية ذات الطبيعة الحرفية أو التضمينية (الإيحائية)، فقد اكتشف "عبد الله الغدامي" أن: « كبار مبدعينا (كأبي تمام والمتنبي، ونزار قباني وأدونيس) حيث تكشف ما تتطوي عليه نصوصهم من أنساق تكفي وعي أي منهم، ولا في وعي أي منا، ونحن وهم ضحايا ونتائج لهذه الأنساق، وظلّت هذه الأنساق اللاإنسانية واللاحضارية تتسرّب في ضميرنا

الثقافي دون كشف أو ملاحظة، حتى لنجد تماثلا مخيفا بين الفعل الشعري والطاغية السياسي والاجتماعي ممّا هو لب النسق وبؤرته غير الملحوظة، ولقد آن الأوان لممارستنا النقدية بأن تتحرك الإبداعي من بوابة النقد الثقافي لتكشف ما يحمله الإبداع لا من جماليات نسلم بها، ولكن من قبحيات نسقية لم نكن ننتبه لها³ » هنا نقول أن النقد الثقافي أعطى لمسة أكثر انفتاحا من النقد الأدبي الكلاسيكي،

• اكتشاف التأثيرات التي تخلفها الأنساق المضمرة في الوسط الثقافي بصفة خاصة والوسط الجماهيري بصفة عامة، أن الانتقال من ثقافة النخبة إلى ثقافة الجماهير.

¹ ينظر: عبد الله الغامدي، عبد النبي اصطيف، نقد ثقافي ام نقد ادبي، دار الفكر، دمشق، ط1، 2004، ص177.

² مرجع نفسه، ص172.

³ عبد الله الغدامي: المشكلة والاختلاف، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، بيروت ، (دط)، 1994، ص287.

- الانتقال من مرحلتي الفهم والشرح إلى مرحلة التأويل الثقافي باتجاه نقد الخطاب¹ معنى ذلك الغوص في المضمير الثقافي الذي لا يحفيه المبدع عنا.

في ضوء هذه الخلفية المعرفية يمكن فهم الدعوة التي يهدف إليها النقد الثقافي، والتي تكمن في الانفتاح على الثقافة من أجل توسيع مدارك الخطاب النقدي وفتحته على خلفيات معرفية أخرى، ويتبين لنا أن النقد الثقافي لا يحاول إلغاء النقد الأدبي، بل يعتبره جهد فكري وثقافي وعقلي وتأملي يبدأ بالتدقيق وينتهي بالتحليل والتعليل والممارسة النقدية، هي ممارسة ثقافية بل ممارسة لأرقى أشكال الثقافة.

وسهل علينا كشف الأنساق الثقافية في المجموعة القصصية، وهذا ما نحاول طرحه في الجزء التالي وبالأخص في مجموعتنا القصصية "طقس هادئ" لـ عبد القادر صيد

¹ عبد الله الغدامي : عبد النبي اصطيف ، نقد ثقافي ام نقد ادبي، ص170.

الفصل الثاني: (التطبيقي)

الأنساق الثقافية في المجموعة القصصية "طقس هادئ" "عبد القادر صيد"

أولاً: النسق الاجتماعي

ثانياً: النسق العاطفي

ثالثاً: النسق النفسي

رابعاً: النسق الفلسفي

خامساً: النسق الديني

سادساً: النسق الثقافي

توطئة:

القصة من أهم الفنون النثرية، وهي نوع أدبي يعتمد على السرد، التي استغلها القاص "عبد القادر صيد" كنموذج حي ليعبر عن أحداث حقيقية أو خيالية أو واقعية مر بها في مرحلة من مراحل حياته. و"طقس هادئ" تتضمن سلسلة أو مجموعة قصصية التي نحن بصدد دراستها.

ولقد لقيت القصة اهتماما بالغا من طرف الأدباء والنقاد لما تحمله من مواضيع تؤثر في النفس البشرية، وتعالج القضايا الاجتماعية.

ولقد تطرق القاص "عبد القادر صيد" في مجموعته القصصية "طقس هادئ" إلى عدة أنساق ثقافية نجد من بينها النسق الاجتماعي وهو الغالب عليها إضافة إلى أنساق ثقافية أخرى المتمثلة في (النسق العاطفي، النفسي، الفلسفي، الديني، الثقافي، ...).

حيث نجد في النسق الثقافي عدة أنساق جزئية تدرج تحته من نسق إبداعي وأدبي، اللذان يعبران عن قوة إبداع القاص في مجموعته القصصية هذه.

أولاً: النسق الاجتماعي:

هو وحدة اجتماعية ضمن نظام اجتماعي تتفاعل فيها مجموعة من العناصر لتحقيق وظائف معينة وتسعى لتحقيق التكافل والاستقرار في المجتمع، يمكن أن يشمل النسق الاجتماعي الأفراد والمجموعات والمؤسسات والقيم والمعايير والتقاليد.

ويعتبر النسق الاجتماعي عبارة عن وحدة اجتماعية في نظام اجتماعي مترابط، كالنسق الاجتماعي في كيان مركب يشمل على الكثير من النظم والادوار والوظائف والعلاقات والروابط وتعتبر فكرة النسق هنا أوسع من البنيات الاجتماعية، يعني أن هذا النسق هو أي وحدة تؤدي وظيفة معينة يسعى أطرافها إلى تحقيق التكافل والاستقرار في المجتمع.

وكذلك هو تأثر الأشخاص بالواقع الاجتماعي، والالتزام بالمبادئ الإنسانية داخل الفئات الاجتماعية.

ويتجلى النسق الاجتماعي في المجموعة القصصية "طقس هادئ" بشكل ظاهري في الأعراف الاجتماعية داخل المجتمع (الوفاء، التعاطف، الظلم، التهميش، العنف،...)

ونلمس الوفاء والتعاطف بقوة في قصته الأخيرة وهي بنفس العنوان " وفاء"، وذلك من خلال وفاء القاص في شريكة حياته: رحمها الله أثناء جائحة كورونا. وهي اسم على مسمى ونلمس ذلك في قوله " كل صباح واضعا يده على جرحه النازف"¹، مما يدل على حزن القاص وألمه وحسرتة على فراق شريكة حياته. ضف إلى ذلك فإن المجموعة القصصية كتبت في مرحلة معاناة وحسرة، مما غلب عليها الجانب الاجتماعي المؤلم. ونلمس كذلك صورة الظلم والتقصير في قصة-الباب المخيف-، هي أطول قصة في المجموعة القصصية التي توحى بتقصير الاب في حق ابنه² حيث لم يشاركه فرحة ذهابه في يومه الأول للمدرسة في قوله: " لم تسمح الظروف لوالد رشيد أن يرافق ابنه لخوضه أول تجربة فسلمه لرجل لا يعرف رشيد"² وهنا يظهر شدة التقصير الأبوي وعدم مبالاته بابنه.

وتكلم القاص عن ظاهرة أخرى هي العداوة في قصتي "اللاوعي، لا يجروون" فنجد قصة لا وعي صراعات بين سكان القرية بسبب شكوك قديمة في قوله: " جدك الخامس قتل جدي الخامس بالسهم..."، ونجد في قصة لا يجروون. في قوله "لا شان لك بما يقوله أعداؤك..."³ وهي إشارة الى إخفاء القاص لألمه رغم ظلم أعدائه.

ونجد ظاهرة اجتماعية أخرى تتمثل في التسول، حيث أصيب الناس بالشح في المشاعر. ولا يتلق المتسول منهم شيئا. في قوله "تسولت أمام منازلهم.....ثم انصرفت مترابطة أسفها على هديتها"

وفي ظاهرة أخرى في قوله: "تقتله الظنون حين كان يبذل الأقنعة بكل مهارة"⁴، حيث تدل عن ظاهرة النفاق الاجتماعي في قصة "سذج".

¹ عبد القادر صيد، المجموعة القصصية طقس هادئ، قصة وفاء، دار علي ابن زيد للطباعة والنشر، ط1، 1445هـ- 2023، ص60.

² عبد القادر صيد، المجموعة القصصية، ص26.

³ عبد القادر صيد، المجموعة القصصية، ص40.

⁴ عبد القادر، المجموعة القصصية ص56.

ثانيا: النسق العاطفي:

هو النسق الذي يشير الى الطريقة التي يتفاعل بها الأفراد عاطفيا مع بعضهم البعض ومع بيئتهم، ويتضمن ذلك فهم العواطف وإدارتها والتعبير عنها، هو أيضا نمط التفاعلات العاطفية داخل المجموعة مثل الأسرة، وكيفية تأثير هذه التفاعلات على سلوك الأفراد وتطورهم ويشمل النسق العاطفي الوعي العاطفي والتنظيم العاطفي وكذلك التعبير العاطفي والتأثيرات البيئية العاطفية المتبادلة.

هو نسق مرتبط بالحنين والحب والاعتزاز، والفرح والبغض. والحزن والحسرة والعتاب واللوم. وهو أول خطوة لظهور العواطف والمشاعر معا. وهذا ما نلمسه في بعض قصص المجموعة القصصية في عملنا هذا.

وعلى سبيل المثال نجد في قصة "المزاحمة" حزن القاص ووقوفه باكيا امام القبر كل أسبوع وهو يعترف بحقيقة المشاعر الإنسانية للقاص في قوله: "صرت منذ سنوات أجد قبرها كل أسبوع مسقيا بحفنة من الماء"¹ يدل ذلك على شدة حزن القاص على فقدان عزيز عليه.

ونجد في قصة "الغوايات المتحدة" وهي تتناص مع الولايات المتحدة، حيث يتضمن الجانب العاطفي من العنوان الدال على الاغواء في قوله: "ظهرت الحروف شنطاء لإغراء فيها"، وهي دلالة على الغواية التي نالت من كل قلب حساس.

وفي استرجاع للأحاسيس والاحزان نلمس ذلك في قوله "فتح النافذة ليفسح للفرشات المتطفلة على المصباح تغير جوه النفسي" هذه دلالة على استرجاع الأحزان المدفونة يعتقد ان الزمن تجاوزها، وتعتبر هذه القصة من أجود قصص المجموعة.

ونجد في قصة "شيء ما" قوة ابداع القاص في تصوير "الحب المستحيل"، إذ ان فعل بالواقع وتصويره ابداعيا وهي حالة معيشية "الحب المستحيل" متخيلة من القاص حيث يصف شخصان يلتقيان

¹ عبد القادر صيد، المجموعة القصصية ص22.

وجها لوجه ويقعان في حالة حب وحيرة، حيث يتساءل القاص هل هي من الملائكة أو البشر أو الشياطين، نلمس ذلك في قوله: "وجها لوجه لم يحسبها بشرا ولا ملاكا ولا شيطان، حيرة ليست غير الحيرة".¹ ويدل ذلك على حيرة البطل عند رؤيته لمحبيبته أول مرة.

ويقع في حيرة عند الغوص في بريق عينيها لكن المستفيد هو روحه المنتعشة على صفحات الأوراق لتكتب حروفا حائرة. في قوله: "احترف لعبة الغوص في سراب العيون"، الى قوله "فينشفها على صفحات الأوراق فتتقاطر الحيرة حروفا".

وفي قصة "حب على الجدار" تتضمن ظاهرة النحس في العلاقات العاطفية فيخجل الانسان ان يعيشها او يسردها او يتباهى بها حيث تروي القصة شخصا أحب فتاة ولم يوفق الارتباط بها في قوله: "صغيرا مرت عليه من حي آخر فأعجب بها، ولم يجرأ ان يطيل النظر اليها تقاجاً بها في قسمه، فأحبها وعجز عن مصارحتها، عندما تزوجها صديقه رماها في سلة المهملات"²، ويصور القاص كذلك فقدانها بسبب تصرفاتها وعدم وفاءها "ونلمس ذلك في قول القاص: "لم تظهر الا في الانتخابات وصورتها في كل مكان، فاستحى أن ينزعها، ذهب لينتخب، احتفظ بصورتها فخسرت صوتا كما خسرت من قبل، وخسرت صديقه.

ونجد في ذلك قصت "نفث " وهي تشترك مع قصت "حب على الجدران" في الحالة النفسية التي يمر بها البطل، لكن هذه المرة حدثت تفاصيل أخرى وهي أن البطلة نقش اسم أحد الفتيات على الفضة حيث أعجب بها وهي التي رآها صغيرا وتعلق قلبه بها" ينقش عشرات الأسماء على أساور الفضة في السوق...واليوم نقش سحر وجهه على قلب سائحة عرف ذلك من بريق عينيها، عندما رجعت الى بلادها وبطل سحره وبقيت صورتها في قلبه.

وفي قصة "وفاء"، وهي آخر أعماله في المجموعة القصصية وهذا العمل مرتبط بوفاة زوجته ووفاءه لها.

¹ نفس المرجع، المجموعة القصصية، ص46.

² نفس المرجع، المجموعة القصصية، ص52.

ثالثا النسق النفسي:

يشير الى تنظيم داخلي معقد ومتكامل للعناصر النفسية المختلفة، بما في ذلك الأفكار والمشاعر والدوافع والسلوكيات، والتي تتفاعل مع بعضها البعض لتشكل وحدة متماسكة، يهدف هذا التنظيم الى مساعدة الفرد على التكيف والتفاعل معها بفعالية، ويشمل النسق النفسي عدة جوانب منها البنية، الوظيفة، التفاعل التكيف، ونقول عنه بشكل عام انه يمكن اعتباره بمثابة خريطة داخلية تساعد الفرد على فهم نفسه وعالمه من حوله، وتوجيه سلوكه وتفاعلاته.

نجد في هذه المجموعة القصصية النسق النفسي غالبا في قصتي "زفرات الاعتراف" و "نهاية كابوس".

ففي قصة "زفرات الاعتراف" نجد استقراغ كم هائل من الثقل الذي يعاينه القاص والذي يعبر عنه بقلمه، حيث نجده يصور الجانب النفسي لحظة اسناد الرأس على الوسادة، وتهطل الوسواس بعد صفو الذهن حيث يتم تذكر احداث تعيسة عاشها، وهي لحظة عسيرة يعيشها معظم المبدعين في مرات عديدة، لأنها تجسد معاناته ولحظات خيباته مع الابداع، حيث نلمس ذلك في قوله: " يدرك جيدا وهو يضع راسه على الوسادة ان التشبث باليقظة ما هو الا وفاء لعواطف قديمة تحمل حقائب جديدة فيها عطور خرافية مجهولة التركيبة ¹، وهي عبارات عسيرة في مستهل القصة.

وفي قوله: "بدى الأفق يصفو شيء فشيء، تظهر هنا إبداعية الكاتب وهروبه من الأحلام الى الحقيقة، ليعبر بصدق ما يخدش خواجه من مزاج الحلاوة والمرارة في آن واحد.

وكذلك نلمس النسق النفسي والظاهر بقوة في قصة " نهاية كابوس " والذي يمتزج مع النسق الفلسفي حيث يظهر جليا في الصراع النفسي مع الذات اثناء وقوف البطل امام المرأة وذلك في قول القاص " يظهر على المرأة شخص يشبهني وهو ينتظر دخولي الى طقوسه... لكنه يثير اشمئزازي

المرجع السابق، المجموعة القصصية، ص37.

حين يفرض عليا ان اقترفها ما دمت مقابلا له بحجة انني لو تملصت من اغلالي فاني سأفعلها¹، لكن البطل يأمل الخروج من هذا الكابوس، الذي ظل ملازما وسجينا له طوال حياته، لكنه في النهاية تخلص منه بمساعدة الآخرين، ونجد ذلك في قول القاص: " وتهوي المرأة على الأرض قطعاً، وتنتهي اسطورة ساكن المرأة " .

رابعا: النسق الفلسفي:

هو اطار فكري متكامل يربط بين مجموعة من النظريات والمفاهيم الفلسفية لتشكيل رؤية شاملة حول مواضيع مختلفة، مثل الوجود، المعرفة القيم، يتميز النسق الفلسفي بالترابط والتسلسل المنطقي بين عناصره حيث تسعى كل نظرية فيه الى تقديم تفسير لمشكلة معينة، وتكون هذه النظريات مترابطة ومتماسكة فيما بينها، وتدعم بعضها البعض ومن مكوناته النظريات الفلسفية والحجج والقضايا والمفاهيم حيث تتمثل أهميته في التنظيم الداخلي والتكيف والفهم الذاتي والعلاج النفسي.

يتجلى العمق الفلسفي في قصص عبد القادر صيد القصيرة كسمة بارزة في اغلب تلك القصص، وتكون تلك السمة أكثر قوة واشد كثافة إذا كانت القصص قصيرة جدا، ويظهر ذلك جليا في قصة "نهاية كابوس" التي تشير الى التأملات الفوقية التي ينفرد بها الراوي، حيث يتجلى أسلوب اللامعقول في كل سطر منها فهي قصة غريبة ومركبة، قد تصور شكلا من اشكال الصراع مع الذات اذ يقف البطل ضعيفا مقهورا امام ذاته في المرأة لكن ذاته مناقضة له تماما وتتصرف بشكل مستفز له وتصيبه بالقهر وتقرض عليه تقليدها في كل ما تفعله من حركات غريبة وتصرفات لم يكن يجراً لبطل على فعلها من قبل، بل هو يمقتها تماما وابسطها إنها تدفعه الى خلع ثيابه في عز الشتاء والبرد، والجلوس في الشرفة وكأنه في الصائفة، يطلب النسيم العليل ، كل تلك التصرفات من شبيهه في المرأة يدفعه الى كسر المرأة دفعا، إلا أنه لا يجراً على فعل ذلك إلا بواسطة الحيل والكيد الغريب.

ونجد ذلك في قول القاص: "عندما أدخل غرفتي لا أحس بالحاجة الى أن أعيش شيئا لأنني اترك مقدراتي لتلك المرأة الكبيرة التي يظهر عليها شخصا يدعي أنه يشبهني". وفي قوله أيضا: "لقد أصبحت مرآته تجبرني على أن أتحرك حسب منعرجاته".

¹المرجع نفسه، المجموعة القصصية، ص10.

وكما يقدم لنا القاص نماذج من البشر لا يمكنها مواجه الذات والتغلب على الوجه الآخر لها إلا بمساعدة الآخرين حتى ولو كانوا سكارى، ونجد ذلك في قوله: "أرمني قارورة العطر بكل ما أوتيت من قوة فتصيب رأس زعيمهم فيستشيط غضبهم، فيرمونني بقوارير الخمر فارغة ونصف مملوءة فأختبئ ويصيب أكثرها المرأة، فتهوي على الأرض قطعاً وتنتهي اسطورة ساكن المرأة.

وكما أشرنا سابقاً أن هناك قصصاً قصيرة جداً هي أكثر عمقا فلسفيا وأكثر رمزية، بحيث تحتاج أكثر من قراءة لفهمها أو محاولة تأويلها، فمثلاً نجد في قصة " فراغ" والتي جاءت في اقل من ثلاثة أسطر وهي تعبر عن خروج المجانين والحكماء من القرية أثر نزاع تاريخي، وتعرض من لم يخرج للإقامة الجبرية في مستشفى العقلاء، وهذه مفارقة أولى، اذ كيف يتخذ الحكماء والمجانين قراراً مشتركاً وينفذونه في وقت واحد ، وخروجهم إثر نزاع تاريخي وهذه مفارقة ثانية، والسؤال المطروح هنا كيف يكون النزاع بين اللاعقل والحكماء تاريخياً ؟، فإذا نجد مفارقة أخرى هي ان الناس يتقمصون الأدوار في الحياة وكأنهم جميعاً ممثلون ، وهم بعد ذلك يتبادلون هذه الأدوار ببراعة ونجد ذلك في جل عبارات والفاظ القصة مثلاً: "خرج المجانين والحكماء إثر نزاع تاريخي " ، " تقاسم الناس تقمص الأدوار الشاغرة ببراعة "، "وتعرض من لم يخرج عن النص في الإقامة الجبرية في مستشفى العقلاء".

خامساً: النسق الديني:

يعتبر النسق الديني نظاماً قاراً في العمق الثقافي للمجتمع ويتجسد في العمل السردى من خلال الأقوال والأفعال التي تصدر عن الشخصيات أو التي يلقيها المؤلف على تلك الشخصيات وهو نظام متكامل من المعتقدات والقيم والممارسات التي تشكل الإطار العام لفهم الإنسان للعالم وخاصة فيما يتعلق بالوجود الإلهي وعلاقته بالبشرية ويؤثر هذا النسق على تفسير الأحداث والسلوكيات وحتى الأدب والفن في المجتمع ويمكن فهمه من خلال عدة جوانب ذلك كونه نظاماً معرفياً، سلوكياً، ثقافياً وأخيراً اجتماعياً، وقد اعتمد أغلب الأدباء على مصدرين هاميين هما القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، فالدين من أهم الركائز التي تشكل شخصية الإنسان في المجتمع وتقرض وجودها عليه وهي

سمة يتحلى بها بني البشر كلا حسب معتقده، وهو نسق يجمع مختلف صنوف العبادات، وتوظيف النسق الديني لا يقوم على تقديم نموذج مماثل أو مشابه لما هو مقدس أنما لتقدم حضاري مرتبط بسياق فكري معين، فهي ثقافة واعتقاد تؤمن بها أمة وتقدها ويعتبر ذات قيم ومعتقدات خاصة، وتشكل تلك الأنساق الدينية مجموعة معطيات وطقوس ومناسك وتجليات للفكرة الدينية.

تتجلى كلمة الدين في الصلة بين العبد وخالقه، ويتضح لنا النسق الديني في قصة "مساكين" إذ يظهر لنا التناص القرآني في أسمى صوره مع سورة الكهف وذلك عندما يقول القاص " وقعو بين مطرقة الذي أخذ مجاذيفهم غصبا، وبين سندان الأحبة الذين خرقوا السفينة اشفاقا ¹" إذ ان القاص يغوص داخل بوتقة الجذب الصوفي وهي قصة دينية صوفية بامتياز تلخص حياة فئة من الناس تريد ان تعيش على طاعة الله.

ونجد في القصة مجموعة من المصطلحات الدينية "هيت لك" المقتبسة من سورة يوسف، جهنمية، حوريات ...

ونجد أيضا اقتباس من الأحاديث الشريفة في قوله: " فلا هم تركوهم يمخرون عجاج البحر ليلاقوا مصيرهم المفتوحة احتمالاته على كل التوقعات، ولاهم منعوهم قبل البداية من الاقتراب من حمى تلك المشاعر الدافئة في بحر الذنوب.

ونجد أيضا النسق الديني في قصة " إنابة " وهي أقصر قصة في المجموعة، حيث نجد في هذه القصة نجد التوبة والندم بعد الخطيئة في قوله: " شهق بالخطيئة تناغما مع صدى حلم الخلود، فعقبتها الندامة لذيدة. ²" فكلمة الخلود دلالة على الندم والتوبة والرجوع للخالق خوفا وتضرعا.

المرجع السابق، المجموعة القصصية. ص15.

² المرجع نفسه، المجموعة القصصية. ص54.

سادسا النسق الثقافي:

هو مفهوم مركزي في النقد الثقافي ويعبر عن مجموعة الأنظمة والقواعد التي تحكم سلوك الافراد والمجتمعات في اطار ثقافي معين انه يشير الى الطرق التي يتم بها تنظيم وتشكيل الأفكار والقيم والمعتقدات والممارسات داخل ثقافة معينة وكيف تتفاعل هذه العناصر مع بعضها البعض ويشمل النسق الثقافي البنية التحتية للثقافة، التأثير والتشكيل، التغير والتحول، ومن أهمية دراسة الأنساق الثقافية هو فهم أعمق للثقافة، وتحليل الخطاب والتعبير الاجتماعي، والنقد الثقافي.

نجد في هذه المجموعة القصصية عناوين مختلفة عبر فيها القاص عن مخيلاته المتضاربة بأسلوب هادئ في لحظة أراد فيها أن يرتب أفكاره وحروفه ليقدم عمق معانيه، ويندرج تحت النسق الثقافي نسقين هما الإبداعي والادبي.

فبداية كتابته في المجموعة القصصية "طقس هادئ" قصته بعنوان "لا وعي" هل هي عفوية أم مقصودة؟

فعبارة اللاوعي لها دلالات عميقة حسب حالة القاص، هل تكتفي هاته القصة بالقراءة فقط ام التأمل والحوار لمعرفة معانيها ومقاصدها، حيث نتحدث عن انشغال اهل القرية بالصراعات القديمة، التي لا يعرف لها سبب ولا هدف والعنوان يدل على ذلك بشكل واضح ويمكن ان نسقط هذا الواقع اللاوعي على أي قرية او مدينة في العالم العربي، بل على كل العالم الإسلامي والعربي الذي انخرط في بوتقة الجاهلية القديمة التي تشهر العداوة المجانية على كل من حولها ويعبر هذا على ثقافة مجتمعاتنا العربية والإسلامية في وقتنا الراهن.

حيث نجد مفارقات عديدة تتمثل في شذوذ المجنون عن (لاوعي القرية) والذي يفترض ان يكون المجنون هو اللاوعي ولكن كان الامر بالعكس، وهو تجسيد واضح لفقدان اهل القرية وعيهم تماما استغرقهم في صراعات وهمية يبحثون في التاريخ المنسي لإحداث تعطى لها مصداقية ومشروعية،

ونجد ذلك في قول القاص: "لا يستبعد أن يكون عم جدك من ابيك الغني أكل ميراث جدي اليتيم"¹. وقوله: "فأكبر الضن أن زوجة جدك الثالث تسببت في موت جدتي الثالثة بالنكد من الإضطهاد الذي سلطته عليها.

وقوله أيضا: "هكذا هم أهل القرية كلهم متخاصمون من أجل أسباب لا يعرفونها، وليسوا متأكدين منها، ولا يتذكرونها".

وكذلك وجود المثقف الوحيد داخل القرية الذي يسعى لتغيير حالها، لكنه يحصر كل جهوده في تغيير الإسم من قرية المودة إلى قرية البغض وهذه مفارقة أخرى. والغريب أن المجنون لما اكتشف ذلك في أوراق المثقف صدمة أصيب بصدمة وانضم لباقي سكان القرية فيما انخرطوا فيه من عداوة مستحكمة، وهي قفلة في قمة الوعي، الذي يتخلى عن الأحلام المزيفة.

وذلك في قول القاص: "فوجدنا كلها عبارة عن طلب تغيير اسم القرية من الاسم القديم قرية المودة إلى قرية البغض.

وأیضا في قصة "طقس هادئ" القصة التي سمي بها القاص مجموعته القصصية، وربما حولها تدور كل فلسفة المجموعة، أو انها منسوجة على منوالها الذهبي، وفي هذه القصة المحورية تستوقفنا عدة أمور جميلة جدا، إذ أن القصة تتحدث عن أن البطل يعاني من مطاردة شخص غامض له ضن في البداية عميلا سريا أو سارقا يريد الاستيلاء على ما عنده ليكتشف في الأخير أنه مجرد كاتب معجب بإبداعه ويريد منه توقيعاً بيمينه، حيث نجد هنا التناص الجميل مع رواية البؤساء وتشبيه الكاتب للرجل الذي كان يطارده ولا يعرف حقيقته لأنه شرطي رواية البؤساء، في إشارة الى الضابط "جافير" الذي كان يطارد بطل رواية البؤساء "جان فال جان" ضرورة حتمية وواجبا أخلاقيا.

وذلك في قوله: "فما بال هذا الرجل يراقبني بنظراته منذ ان دخلت هذه السوق الصغيرة الى قوله: "وأعجب منه كيف يتتبعني من كل قلبه مثل شرطي رواية البؤساء"²، وهنا نشير الى ان القاص متأثر بالثقافة الأدبية العالمية.

¹ المرجع السابق ، المجموعة القصصية، ص 07.

² المرجع السابق، المجموعة القصصية. ص 18 .

وكذلك نجد في قصة قبيل اللحظة ما يدهشنا فيها هو تلك البداية بالصور الفنية المركبة في سلسلة محكمة يأخذ بعضها بأذيال بعض في قوله: "عندما امسكت القلم حفيت نعال طموحي وراء سراب من تنهدات متبخرة على زجاج الغرور " فهناك صور فنية متتابعة وهي خاصة أخرى في أسلوب القاص، ونجد انه في قصته هاته يصف الدقائق التي تسبق اللحظة الإبداعية حيث يتم انفجار الحروف وسيلن القلم بالإبداع وهي لحظة قد تكون صادرة حتى بالخطأ وقد يكتب على لسان غيره من البؤساء والمحرومين ، في قوله " وتزورني الآن عواطف ضالة هي أصلا موجهة لعائلة بائسة تنتظر بفارغ الصبر عشاء زهيدا في يوم حار".

وفي قصة "نمطية " تتعلق بإبداع المبدعين حيث أن الكتاب يجعلون من كتبهم اقنعة يسترون بها وجوههم وذلك في قول القاص: " يضعون كتبهم اقنعة على وجوههم"¹، اذ ربط القاص قصته هذه بقصة "الخنساء في سوق عكاظ"، حيث يقول: "هو من سمعوا عنه ذلك المقطع لتصفية سوق عكاظ حتى تكف الخنساء على رثاء أخيها صخر "، وهنا نجد القاص ملما ومتأثرا بالثقافة العربية الجاهلية.

وأیضا في قصة "نبش" شبه القاص المعول بالقلم والأرض بالكتاب والمرافقين له بالكتاب، الذين يطمعون في سرقة أفكاره، ونلمس ذلك في قوله: " حاملا معولا يحفر في مكان مختلفا من القرية بحثا عن حلمه المدفون فتلهمه ابتسامة مرافقيه الذين يتكلفون العبوس أمامه نهارا مبعدين عنهم تهمة أنهم ندماؤه ليلا"². وهذا ما يسمى بالنفاق الأدبي.

¹ المرجع نفسه، المجموعة القصصية، ص43.

² المرجع نفسه، المجموعة القصصية، ص59.

الخاتمة:

وبهذا نصل إلى ختام بحثنا هذا الذي خرجنا منه بنتائج وملاحظات، التي توصلنا إليها من هذه الدراسة وهي كالآتي:

- القصة القصيرة جنس أدبي تعبر عن جانب من جوانب الحياة في ايجاز وتركيز.
- الثقافة مجموعة من النشاطات الفنية والفكرية المرتبطة بأفكار المجتمع.
- الثقافة منبع قوة للبناء الثقافي في مختلف الميادين الأدبية والسياسية وغيرها.
- النسق الثقافي هو عبارة عناصر مترابطة ومتفاعلة تخص معارف ومعتقدات والأخلاق التي يكتسبها الإنسان في مجتمع ما. أو هو تركيب لمفهومي النسق والثقافة.
- النقد الثقافي هو الذي يفكك الرموز المضمرة للأعمال الأدبية، ويوصلنا للقراءة الثقافية.
- للمقاربة الثقافية خطوات منهجية متبعة للوصول الى الكشف عن الأنساق الثقافية للعمل الأدبي.
- للمجموعة القصصية أنساق ثقافية متنوعة ومتعددة
- النسق الاجتماعي: يتمثل في ظواهر إجتماعية مختلفة منها (العداوة، الظلم، التقصير الأبوي.....)
- النسق العاطفي: ويتمثل في (الوفاء، الحب المستحيل، الحزن.....)
- النسق النفسي: المتمثل في (الصراع النفسي مع الذات والتناقض معها، الوسواس النفسي، الحديث الداخلي مع الذات.....).
- النسق الفلسفي: يتجلى في أسلوب اللامعقول (صراع البطل مع ذاته، وكذلك اتفاق المجانين والعقلاء...).
- النسق الديني: يتجلى في (التناص مع سورة الكهف وإسقاطه لها واقعيًا، التوبة والندم بعد الخطيئة....).
- النسق الثقافي: نلمسه في تأثر القاص بالثقافة الأدبية العالمية (رواية البؤساء)، وكذلك تأثره بالثقافة الأدبية الجاهلية (قصة الخنساء في سوق عكاظ).

وختاماً نرجو أن يكون بحثنا هذا فاتحة خير، وانطلاقة لأعمال أخرى تكمله وتطوره، وتسموا به إلى مصاف البحوث الأكاديمية الراقية. فنحن اجتهدنا. فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان. الحمد لله رب العالمين.

قائمة الملاحق

التعريف بالكاتب

"عبد القادر صيد" قاص وروائي وشاعر وباحث في التاريخ المحلي لولاية بسكرة، من ولايات الجنوب الجزائري. من مواليد 25 مارس 1967 بسكرة. وهو مفتش إداري في التعليم الابتدائي. له عدة أعمال أدبية:

- بعض الصمت نزيه (مجموعة قصصية)

- مطر يحترق (مجموعة قصصية)

- الموت وسط الجمهور (مجموعة قصصية)

- الشيخ أحمد سحنون الأديب المصلح (دراسة أدبية 300 صفحة)

- وتجرح المرأة جيبي (مجموعة قصصية)

- رواية (تماسيح جنان بابل)

- طقس هادي (مجموعة قصصية)

المخطوطات:

- ديوان شعر بصدد الطبع

- كشافة بسكرة مسيرة نضال (دراسة تاريخية)

- شارك في العديد من الملتقيات الأدبية والتاريخية داخل الوطن، كما شارك في ملتقى مغربي بولاية قفصة بتونس في ملتقى (تعدد الأصوات في القصة القصيرة العربية)

- أستضيف في برامج تلفزيونية بصفته قاصا وباحثا في التاريخ، كما أستضيف في إذاعة مصر عبر الهاتف في حصة فيسبوك عرب بمناسبة اصدار المجموعة القصصية القصيرة جدا من قبل الإعلامي القدير محمد ناصر.

-ينشر أعماله في جرائد وطنية مثل: صوت الأحرار، المساء، الشعب، أوراس نيوز. وكذا في جرائد عربية مثل العراق اليوم.

-درست مجموعته القصصية (بعض الصمت نزيه، الموت وسط الجمهور) في جامعة بسكرة. واد سوف. باتنة. الجزائر في رسالات التخرج ماستر (ماجستير).

-كما كتبت بعض الدراسات عن أعماله منها:

-مقال الدكتور زهير حمام، دراسة لقصته فقايع الهواء في مجلة أصوات الشمال الالكترونية

-مقالات عبد الله لالي من (عبد القادر صيد بمنظار مقرب). والتي نشرت في جريدة صوت الاحرار وجريدة العراق اليوم.

-مقال الناقدة عبد الكريم فضيلة حول قصيدة كتبت هوانا. معارضة للشاعر محمد جربوعة، ونشرت في أصوات الشمال، وفي جريدة المغرب.

-مقال الأستاذ التونسي لطفي العيادي بعنوان النابغة الخلدوني في القصة القصيرة، حوار أجراه معه الأستاذ فوزي مصمودي، نشر في جريدة صوت الأحرار، كما نشر ضمن كتابه: مؤنسات من الزمن الجميل.

-بعض الدراسات لبعض قصصه القصيرة جدا في المواقع الالكترونية، والجرائد الورقية منها: جريدة الشعب. حوار مع الأستاذة الصحفية حبيبة غريب بتاريخ 2019/11/18.



ملخصات المجموعة القصصية:

01- القصة الأولى: (لاوعي)

ويتحدث القاص في هذه القصة عن اشغال أهل القرية بالصراعات القديمة، التي لا يعرف لها سبب ولا هدف، وخير دليل عنوانها الذي يدل على ذلك، وتحدث عن شذوذ المجنون عن لاوعي القرية والذي يفترض أن يكون المجنون هو لاوعي ولكن كان الأمر بالعكس. ووجود المثقف الوحيد الذي يسعى الى تغيير حال القرية، لكن يحصر جهوده في تغيير الاسم فقط من قرية المودة الى قرية البغض، ولما اكتشف المجنون ذلك في أوراقه صدفة أصيب بصدمة وانضم الى باقي سكان القرية وأصبح فردا منهم.

02- القصة الثانية: (نهاية كابوس)

هو حوار دار بين البطل والشخص الذي يشبهه داخل المرأة التي تخيف لأنها تواجهه بسريرة نفسه، حيث يتحايل البطل في التخلص منها بأعجوبة، الذي كان يعيش خارج منزله حياة طبيعية بصورة عادية ولكن عند دخوله المنزل تتسلط عليه المرأة والشخص الذي يشبهه، حيث يفرض عليه ميزاجه المشهد بتكسيروها والنجاة من الوسواس القهري، التي ظل سجيناً لها طول حياته. وهي شكل من أشكال الصراع النفسي مع الذات. وذلك بعد فتحه للنافذة واستقزازه لندماء الليل برميهِ لقارورة العطر التي أصابت رأس زعيمهم، فغضبوا، وكانت ردة فعلهم بالمثل وهي رميه بقارورات الخمر فانحنى فانكسرت المرأة وانتهت أسطورة ساكن المرأة.

03-القصة الثالثة:(المساكين)

هذه القصة رمزية بامتياز، تلخص حياة فئة من الناس، وهي تناص من القرآن الكريم تشبه قصة أهل الكهف، و المساكين الذين يعملون في البحر، وهي قصة تذكرنا بتأملات لا مرتين في كتابه البحرية.

حيث يعيش حول هؤلاء المساكين مجموعة هائلة من الصوفية التي تظن أن الخير دائم، والمسألة ليست بالبساطة التي ظنوها أول الأمر، حيث شبه الكاتب جزاء أهل الخير وما يقدمونه بجزاء أهل الجنة وهو حوريات البحر.

04-القصة الرابعة: (طقس هادي)

وهي القصة التي سمى بها القاص مجموعته القصصية، وتأخيرها بغرض التشويق، وتحدث أن بطل القصة يعاني مطاردة شخص غامض له، ظنه في البداية عميلاً سرياً أو هو سارق يريد الاستلاء على ما عنده، حيث شبهه بشرطي رواية البؤساء، ليكتشف في نهاية الأمر أنه مجرد كاتب معجب بإبداعه ويريد منه توقيعاً بيمينه، لكن العجيب من هذا أن القارئ يدعي أنه من يوحى له بأفكاره، ويرد عليه الكاتب بسرعة بديهية مدهشة أنه لا عليه أن يقرأ ما يكتبه بعد اليوم ويكتفي بقراءة الصفحة الأولى أو الفهرس، وبعد محاوره عاصفة يخبره القارئ أنه كاتب مثله إلا أنه لا يملك جرأته، فيجابه الكاتب بعبارة لها معان متعددة حين يخبره أنه لا يستطيع مجابهة النقاد رغم أن مواجهتهم سهلة. وينصح بالثقة التامة في مواجهة كل ناقد.

05-القصة الخامسة:(المزاحمة)

وفي قصة حزينة. قد تكون لصيقة بتجربة شخصية للكاتب، حيث تقع الأحداث حول قبر المرحومة وقد تكون رفيقة العمر(الزوجة)، أو الأم. وهذه القصة فيها تنازع حول هوية ساكنة القبر، ليثبت الكاتب في الأخير أنه ليس وحده من له علاقة بهذا القبر. وقد يكون القبر ملكية جماعية. لأن المشاحنة بدأت في هذه القرية حول هوية ساكنة القبر منذ زمن بعيد، إذ أن القاص تلفظ بعبارات حزينة تنير حرارة قلبه ألما وشوقا. رغم كل محاولاته الفاشلة لميعبر قولاً: صرت منذ سنوات أجد قبرها كل أسبوع مسقياً بحفنة من الماء وفوقه زهوراً منثورة بطريقة حزينة تعيد للقلب لوعة.

06-القصة السادسة: (الباب المخيف)

قد نصنف هذه القصة في أدب الأطفال لأن البطل هنا طفل يواجه المدرسة لأول مرة دون مرافقة أبيه، فيحدث له توتر وتخوف. لان المرافق رجل غريب لا يعرفه لا الأب ولا الابن، لكن الأب تدارك الموقف في آخر لحظة عندما التحق بابنه مع كلب العائلة الذي غير موازين معاناة الابن وكفر عن تقصير الوالد، والقاص يقصد هنا حاجة كل إنسان السند في هاته الحياة، مهما كان قويا أو ضعيفا، فالطريق موحش و الأنيس نادرا.

07-القصة السابعة: (قبيل اللحظة)

في هذه القصة لمسة خاصة تغري القراء بالقراءة وتدفع اليها دفعا وفي هذه القصة يصف الكاتب الدقائق التي تسبق اللحظة الإبداعية حيث يتم انفجار الحروف وسيلان القلم بالإبداع وهي لحظة مهمة قد تكون صادرة حسب الكاتب بالخطأ، حيث تزوره عواطف ليس له فيها شيئا لكنه قد يكون ناطقا على لسان غيره من البؤساء والمحرومين في الزيارات الليلية غير المرغوب فيها ويغتمها ويستغلها ليلبسها معان تصبح خالصة له ليخرجها من مستتق الأفكار المسمومة، والقصة عموما خاطرة منفجرة بعد ملاحقة القلب الهارب من نباحات موبوءة. وهي قصة حافلة بالصور الفنية.

08-القصة الثامنة: (الغوايات المتحدة)

وهذه القصة من أجود قصص المجموعة، وهي جاءت على شكل تناص مع الولايات المتحدة، حيث يريد الكاتب أن يوصل فكرة أن الغوايات تكالبت على قلب كل حساس أن النافذة التي توصل الى القلب مفتوحة أمام الفراشات المتطفلة على المصباح، حيث يبدأ القاص باسترجاع أحزان مدفونة اعتقد أن الزمن تجاوزها ومواقف تافهة تعرض فيها للإهانة لكن الذاكرة خزنتها وافرغتها له حتى تزيد في إذلاله، ويختتمها بالاصطدام بعجوز ذميمة قد تشبهه تماما ولكن في فمها أف قصيدة وقصيدة.

09-القصة التاسعة: (زفرات الاعتراف)

في هذه القصة يخلد القاص لحظة إسناد الرأس على الوسادة، وهو الموقف الكلاسيكي لهطول الأفكار أو اللحظات التي تليها زفرات الندم على أخطاء العمر، أو زلات اللسان، حيث تأتي هذه الوسائس مباشرة بعد صفو الذهن، ونقاء الضلوع من التلون الذي يعيشه. فيضيع القاص بأجواء تعيسة غير مرحب بها ليصبح حرا في أجواء الاحتشام المعروف بها بين الناس، وربما يفكر في قصة لم يعرف الناس بها يوما لكنه لم يخرج بها أبدا، لأن كلام الليل يحويه النهار. ولم تتمكن جنود طروادة المتحصنة مع نفسه من تحقيق ذاتها.

10-القصة العاشرة: (لا يجرؤون)

أما في هذه القصة يقف القاص على غير عادته مقف الثقة والتحدي لأعدائه وينعتهم لا يجرؤون أو يستعمل أدواتهم ويخرجونها في وجهه ويسينئون إليه، ويفضل أن يكون محسودا في الخفاء على أن يكون نكرة ويصفهم بالجبن وهو يحاول إخفاء دموعه كلما طعنوه في ظهره، ليخرج بنتيجة ترضيه وهي أن الهزيمة أذا لم يعلن عليها فهي ليست هزيمة.

11-القصة الحادي عشر: (مدينة الأشباح)

وما يميز هذه عن باقي القصص أنها قصة تميل للشعرية في عبقها وألفاظها، حيث تغلق المدينة نوافذها بالشمع الأحمر، ويصفها أنها متصلةكة وبأنه فشل مصيرها ويعتقد أن المكان الذي لا أذان فيه ولا جرس

لا يمكن أن يصمد أمام هزات وصدمات الدهر، وأن المستقبل لقطعان الكلاب الخاسئة. وقد يصاب المبدع بما يشبه بالإنحباس الإبداعي. فيتوقف لفترة ولا يجد ما يكتب أو يقول.

12-القصة الثاني عشر: (النمطية)

يعالج الكاتب فكرة أخرى تتعلق بالإبداع والمبدعين، حيث ينعت الكاتب هنا جلسات أدبية تكريمية التي تجعل من كتبهم أقنعة (تنوب عن الكتب). تمكن التسلل بينهم دون معرفته، ويضاهي بذلك سوق عكاظ حتى تنتهي الخنساء من رثاء أخيها صخر، متخفية وراء الحزن العميق، ويختفي غيره من الأدباء وراء الغموض الذي لا مبرر له وفي ذلك غرابة كبيرة. إذ يفترض في الكاتب أن يقدم نفسه للناس من خلال كتبه....ولا يجعل منها أقنعة.

13-القصة الثالثة عشر: (مهانة بالمجان)

فهي قصة تثير حالة إنسانية نعيشها كل يوم عندما يرى الناس مشاهد التسول حول بيوتهم، فيتملكهم الانتشاء بالأفضلية ولا يتلق منهم المتسول شيئاً، فيشعر المتسول بالإهانة، فيسقطها الكاتب على نفسه حين يتكلم عن المهانة التي تعتريه وهو يقف طالبا للحاجة من العدو الذي ما من بد في صداقته، والذي يعترف بأفضليته عليه رغم أنه فاشلا إنسانيا ووجوديا، وهي وصمة عارفي جبين الإنسانية.

14-القصة الرابعة عشر: (بؤس اختياري)

وهنا صراع الكاتب مع الواقع وتحويله الى ابداع فني، من خلال محاكاة البيت المفتوح لقلب الكاتب. بأنه بيت مفتوح على مصراعيه يمر به بعض الزوار، يدخلون شامتين وبازقين على الجدار، دون أن ننسى الصامتين الذين يخفون عواطفهم وهذا قدر الكاتب الذي علق نفسه على الجدار الرامز على غلاف الكتاب. والجميل في هذه القصة أن الكاتب مزج بين نفسه وابداعه.

15- القصة الخامسة عشر: (شيء ما)

تصور هذه القصة حالة معيشية تتمثل في الحب المستحيل حيث يلتقي البطل مع فتاة كان يعرفها سابقا وجها لوجه ويقع في حيرة الحب ويتساءل هل هي بشر؟ أم ملاك أو شيطان؟ وبقي يغوص في سراب عيونها وكانت روحه تشعر بالسعادة عندما يجول خياله في الكتابة عنها. لكن المستفيد هو روحه المنتعشة على صفحات الأوراق لتنتج حروفا حائرة.

16- القصة السادسة عشر: (البنك المهجور)

أما قصة البنك المهجور ففيها موعظة وعبرة عميقة، حيث تمثل ما يحرص الناس على جمعه (كنز ثمين) هو أعمارهم نفسها. حيث شبه وضع الأشياء الثمينة كالحلي والمجوهرات في الخزانة الأرضية، بوضع الأحباب والأعزاء داخل القبر. وفي هذا القبر تكمن خلاصة أعمارنا وذخيرة حياتنا نودعها للدود الذي يتقن بطريقته الخاصة.

17-القصة السابعة عشر: (زخرف الرحلة)

يتخيل الكاتب في هذه القصة نسرا يتابعه في كل مكان يحصي عليه أفراده وأقاربه، ويراق ابتساماته الخجولة ويحصي عليه انتظاره لتلك القادمة من بعيد، ولعله يشير الى الرقابة الاجتماعية أو الحساسية في أراء المجتمع فيه، ومن الطبيعي لمن يتصفون بالشفافية والحساسية المفرطة، حتى يحس باستحمام الحوريات التي لا هوية لها.

18-القصة الثامنة عشر: (جفاء)

في هذه القصة يصف شخصا صاحب كبرياء يدخل المقهى جريحا واضعا يده على خده، وعلى موقع النزيفحتى يؤس الناس من تحسن حالته ، وهو يريد معونتهم ومساعدتهم ولكن الجفاء يمنعهم من الإتصال به، لينهض في الصباح فيجد إعانتهم في بابه فيزيحها عن الباب لتقسح له الطريق غير مبال بها.

19- القصة التاسعة عشر: (فراغ)

يقف الكاتب في هذه القصة أمام مفارقة عجيبة، وهي مغادرة الحكماء والمجانين القرية، وقيام الناس بتقمص هذين الدورين، ولجوء من لم يتمكن من تقمص الدورين إلى مستشفى العقلاء، أي مغادرة الحكماء والمجانين القرية أثر نزاع تاريخي وحل محلهم الناس في تقمص أدوارهم الشاغرة ببراعة.

20- القصة العشرون: (حب على الجدار)

تشير هذه القصة إلى ظاهرة النحس في العلاقات العاطفية، فالفتاة التي أحبها البطل منذ الصغر، وكانت طالبة عنده في الصف، ولم يوفق في الإرتباط معها، وإرتبطت بصديقه فنسيها (رماها في سلة المهملات). لكنها ترملت مرة أخرى فجعلها في قائمة الإنتظار، ثم اختفت مدة وظهرت للترشح في الانتخابات، فاحتفظ بصورتها. فخسرت صوته، كما خسرت حبه.

21-القصة الحادية والعشرون: (نفث)

ذلك الصانع الفنان الذي ينقش أسماء على حلي الفضة، نقشت إحدى هن بلامح وجهها الملائكي صورتها في قلبه (سائحة). لكن قلبه قام بعمل عكسي وينقلب السحر على الساحر، وبقيت صورتها في قلبها الى الأبد، دون أن تشتري منه شيئاً.

22-القصة الثانية والعشرون: (انابة)

وهي أقصر قصة في المجموعة القصصية، تعبر عن لحظة صامته تصف ما بعد الخطيئة، حيث تشبع النفس من التمرد وتليها الإنابة الإضطرارية غير المحسوبة. (الشعور بارتكاب الذنب والتوبة منه).

23-القصة الثالثة والعشرون: (على الحافة)

في هذه القصة يريد الكاتب أن يوصل إلينا أن بعض الارتباطات غير صالحة وأن اختياره سواء للصدقة أو للحب قد يكون غاية في الرداءة لأن القلب في حد ذاته هو المرأة، قد يكون مشوبا بالأكدار ما يجعله يوصل الصورة غير مزيفة فتنتم العلاقة برهة من الزمن ثم تفشل.

24- القصة الرابعة والعشرون : (سذج)

في هذه القصة يتكلم الكاتب عن كره الناس للحقيقة، ولا سيما إذا استلذوا بالمزيف مدة من الزمن. فإنهم لا يقبلون الحقيقة فينكرونها، وإذا جاء البديل المزيف رحب به.

25-القصة الخامسة والعشرون: (غريب)

في هذه القصة يتحدث عن اللص وأهل القرية، حيث أن هذا السارق يفضح زملائه اللصوص حين يستنثيهم من البطش وسرقة ممتلكاتهم، فيعرف الناس أن هؤلاء المستنثين من السرقة إما أنهم مرتشون أو ناهبون أيضا لأملاك الشعب. مثلهم مثل اللص، ويفعل اللص كل ذلك بتورية وإحاء دون تصريح.

26-القصة السادسة والعشرون: (بقايا عواطف)

تصف القصة الانسان الكبير الحكيم الآيل للزوال. صاحب لغة الاخلاق والمبادئ (المحترم في القرية...الاعيان. الحكماء...) فلم يجدوا بديلا له ولم يجدوا من ينوبه، فبحثوا في أقاصي الأرض فوجدوا شيئا واحدا متوحش.

27-القصة السابعة والعشرون: (نبش)

في هذه القصة يثير الكاتب ظاهرة أخرى وهي السرقات الأدبية التي يتعرض لها جل الكتاب، وهنا الكاتب برمز بالمعول للقلم، ونبش الأرض بالكتابة والمرافقين له بالكتاب، الذين يطمعون في سرقة أعماله أفكاره، و بقي هو باحثا عن الحلم الذي يبينه من الخيال. راسما طريقا لنفسه هاربا من ندماء الليل.

28-القصة الثامنة والعشرون: (وفاء)

اختيار هذا العنوان (القصة) دليل على صدق عواطف الكاتب، فجعل هذا الاسم (وفاء) ختام عمله. دليل على معاناة داخلية تربيته وتشجعه في نفس الوقت.

ف-وفاء اسم على مسمى، فالكاتب عنون قصته بهذا الاسم دليل على الوفاء مادام اسمها وفاء (رحمها الله) وكانت شريكته في العمل .



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- ❖ 01-أحمد يوسف عبد الفتاح: لسانيات الخطاب وانساق الثقافة، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، الجزائر، بيروت، ط1، 2010.
- ❖ 02-اديث كريزويل، عصر البنيوية، ترجمة جابر عصفور، دار سعادة الصباح، الكويت، ط1، 1993
- ❖ 03-بن منظور: لسان العرب، مادة قصص، دار صادر، المجلد 74/7
- ❖ 04-تازفيان تودوروف: ميخائيل باختين، المدخل الثقافي في دراسة الشخصية، تر، فخري صالح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1996.
- ❖ 05--حسن شمس ايادي وآخرين، نشأة القصة القصيرة ومميزاتها في مصر، فصيلة دراسات الأدب المعاصر، عدد11.
- ❖ 06-حسن مؤنس: الحضارة دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها عالم المعرفة، الكويت، ط2.
- ❖ 07-حفناوي بعلی، مدخل في نظرية النقد المقارن، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2007
- ❖ 08-سيد حامد النساج: اتجاهات القصة المصرية القصيرة، دار المعارف، القاهرة، 1987
- ❖ 09-سيد قطب: النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، القاهرة، ط5، 1983
- ❖ 10-شريط احمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1948-1985 منشورات إتحاد الكتاب العربي، 1998.
- ❖ 11-طاهر أحمد مكي، القصة القصيرة، دراسة مختارات، دار المعارف

- ❖ 12- الفيروزآبادي مجد الدين محمد يعقوب بن أب ابراهيم، قاموس مادة قصص، مؤسسة الرسالة، تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005
- ❖ 13- عبد الرحمان النوايتي: السرد والأنساق الثقافية في الكتابة الروائية، كنوز المعرفة، الأردن، ط1، (1437-2016).
- ❖ 14- عبد العزيز حمزدة، المرايا المقعرة نحو نظرية نقدية عربية، عالم المعرفة، الكويت، 2001.
- ❖ 15- عبد الله العروي: مفهوم الإيديولوجيا، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط8، 2012.
- ❖ 16- عبد الله الغزامي: النقد الثقافي
- ❖ 17- عبد الله الغزامي: القبيلة والقبائلية أو هويات ما بعد الحداثة، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط ، 2009.
- ❖ 18- عبد الله الغزامي، عبد النبي اصطيف، نقد ثقافي ام نقد ادبي، دار الفكر، دمشق، ط1، 2004
- ❖ 19- عبد القادر صيد، المجموعة القصصية طقس هادئ، دار علي ابن زيد للطباعة والنشر، ط1، 1445هـ، 2023.
- ❖ 20- عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث، تاريخا وانواعا وقضايا ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، ط2009، 2.
- ❖ 21- فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط1، يونيو 2002
- ❖ 22- مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، تر، عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، ط 4، 2000
- ❖ 23- محسن جاسم الموسوي: النظرية والنقد الثقافي.
- ❖ 24- محمد جميل سلطان: فن القصة والمقامة، منشورات جمعية التمدن الإسلامي، مطبعة الترقى.
- ❖ 25- محمد عبد المعبود مرسى، علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز، بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي، ط 1، 2001.

- ❖ 26- محمد المحلفي، الأنساق الثقافية في كتاب كلية ودمنة، جامعة حضر موت، اليمن
2020/07/16.
 - ❖ 27- محمد مفتاح، النص من القراءة إلى التنظير شركة النشر، المدارس، الدار
البيضاء، 2000
 - ❖ 28- مجمع اللغة العربية، معجم وسيط، مكتبة الشروق الدولية القاهرة، ط4، 2004.
 - ❖ 29- معجم العين، الخليل ابن احمد الفراهيدي، مهدي المخزومي وإبراهيم، دار الهلال
مصر.
 - ❖ 30- ميشال فوكو: نظام الخطاب، تر محمد سبيلا، التنوير للنشر، الدرس الإفتتاحي
الملقى في الكوليج دو فرانس في الثاني ديسمبر 1970.
 - ❖ 31: المرجع الأجنبي :
- <https://www.babelio.com/auteur/Edgar-Allan-Poe/18407>



فهرس المحتويات

الفهرس

الاهداء

شكر وعرافان

أب-ج	مقدمة
04	مدخل
05	1- مفهوم القصة
05	أ- لغة:
06	ب- اصطلاحا
07	2- القصة القصيرة
08	3- الموضوع والهدف
09	4- نشأة القصة القصيرة في العالم العربي
11	الفصل النظري: الانساق الثقافية وانواعها
12	أولا: مفهوم النسق
12	أ- لغة:
13	ب- اصطلاحا:
14	ثانيا: مفهوم الثقافة:
14	أ- لغة:
15	ب- اصطلاحا
16	ثالثا: النسق الثقافي:
16	رابعا: أنواع الانساق الثقافية
17	1- النسق الفلسفي
17	2- النسق الاجتماعي
17	3- النسق الأيديولوجي
18	4- نسق السلطة
18	خامسا: النص من النسق المغلق الى الانفتاح الثقافي
21	سادسا: الخطوات المنهجية للمقاربة الثقافية
	الفصل التطبيقي: الانساق الثقافية في المجموعة القصصية طقس هادئ ل " عبد القادر صيد"
25	توطئة

25.....	أولاً: النسق الاجتماعي.....
27.....	ثانياً: النسق العاطفي:
29.....	ثالثاً: النسق النفسي.....
30.....	رابعاً: النسق الفلسفي.....
31.....	خامساً: النسق الديني.....
33.....	سادساً: النسق الثقافي.....
36.....	الخاتمة.....
39.....	الملاحق.....
58	قائمة المصادر والمراجع.....
61.....	الفهرس.....
63.....	الملخص.....

ملخص

تهدف هذه الدراسة الى معالجة النصوص الأدبية (القصة والفصة القصيرة جدا) ،وذلك من خلال استخراج الأنساق الثقافية مروراً بتأويل مقاصد المبدع سواء كانت ظاهرة أو مضمرة ، وهذا ما حاولنا تطبيقه في بحثنا هذا الموسوم بالأنساق الثقافية للمجموعة القصصية- طقس هادئ لعبد القادر صيد.-

وقد قدمنا العمل في مقدمة ومدخل تأسيسي ،ثم خصصنا الفصل الأول (النظري) للتعريف بالأنساق الثقافية وتبيان ببعض أنواعها، اضافة الى توضيح الخطوات المنهجية للمقاربة الثقافية ، أما الفصل الثاني فقد كان تطبيقياً ،استخرجنا فيه أهم الأنساق الثقافية الخاصة بالمجموعة القصصية ، ثم ختمنا دراستنا بخاتمة تضمنت أهم النقاط والنتائج المتوصل اليها ،أضفنا ملحقاً شمل ترجمة لحياة القاص،وتلخيصاً لكل قصص المجموعة.

Abstract

This study aims to address literary texts (short stories and very short stories) by extracting cultural patterns and interpreting the author's intentions, whether explicit or implicit. This is what we attempted to apply in our research entitled "The Cultural Patterns of the Short Story Collection - A Quiet Weather" by Abdelkader Said. We presented the work in an introduction and a foundational introduction. We then devoted the first (theoretical) chapter to defining cultural patterns and explaining some of their types, in addition to clarifying the methodological steps of the cultural approach. The second chapter was applied, in which we extracted the most important cultural patterns specific to the short story collection. We then concluded our study with a conclusion that included the most important points and results reached. We added an appendix that included a biography of the author's life and a summary of all the stories in the collection.